كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات – العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي ا.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية مُحكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الثلاثـــــون (٣٠) – الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق: ١ – ٥

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي/ تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم/ تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن .....عضواً خارجياً

٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا ..... عضواً خارجياً

٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر..... عضواً خارجياً

٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن ..... عضواً خارجياً

٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية.....عضواً

٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي..... عضواً

٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية ..... عضواً

٨. أ.م.د زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث .....عضواً

٩. أ.م.د ضحى محمد صالح : تخصص علوم القران .....عضواً

١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي .....عضواً

١١. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي.....عضواً

١٢. م.د سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال .....عضواً

١٣. أ.م. سيناء أحمد جار الله : تخصص محاسبة.....عضواً مالياً

قائمة المحتويات – العدد (٣٠ ج١) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	الاقتضاء النحوي وأثره في التعبير القرآني في ضوء تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور	أ.د. جاسم الحاج جاسم المحمدي	١-٣٨
٢.	فاعلية استراتيجيتين مقترحتين قائمتين على لنظرية التداولية في تنمية الابداع اللغوي لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية	أ.د. معد صالح فياض الجبوري م.م. ميثاق فزع إبراهيم العزاوي	٣٩-٦٦
٣.	فاعلية برنامج إرشادي قائم على عدد من التقنيات العلاجية الحديثة في خفض القلق الانعكاسي الذاتي لدى المرضى المراجعين للعيادات النفسية	أ.د. زهراء عبد المهدي محمد علي حسن	٦٧-٩٥
٤.	مفهوم التضخم وآثاره الاجتماعية	م.د. علي خالد عبد الرحمن	٩٦-١٠٩
٥.	تَسْبِيغُ الأَحْكَامِ فِي الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ	أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد	١١٠-١٤٥
٦.	أزمة ولاية العهد في الأردن حتى عام ٢٠٠٩م	م.د. سلام كريم عبد الحسين	١٤٦-١٦٥
٧.	ألفاظ الجرح النادرة عند الإمام النسائي "لا يعجبني حديثه_ ذهب حديثه_ يعرف وينكر_ نكرة تغير_ عنده عجائب" في كتابه الضعفاء والمتروكون "جمع ودراسة"	م.د. بلال إرحيم يوسف	١٦٦-١٨٦
٨.	اللغة العربية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها على الغرب الأوربي- نظرة اقتصادية استشراقية-	م.د. علي فلاح جوحي سلمان	١٨٧-٢١١
٩.	تجارة الذهب الصامتة في أفريقية	م.د. سعاد سليم عبدالله	٢١٢-٢٤٦
١٠.	جامع العلوم الباقولي(٥٤٣هـ) وجهوده في توجيه المشكلات النحوية في الآيات القرآنية في كتابه " كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"	م.د. إسراء محمد منصور	٢٤٧-٢٧٨
١١.	A Cognitive Linguistics Study of Selected Children's Fashion Advertisements	م.م.هبة حسين سعدون	٢٧٩-٣٠١
١٢.	عوامل قوة دولة المماليك واستمرارها في مصر وبلاد الشام ٦٤٨هـ -٩٢٣هـ / ١٢٥٠م-١٥١٧م -دراسة تاريخية -	م.د. آمنه حميد حمزه م.م. رسل فاضل عباس	٣٠٢-٣٣١
١٣.	وسائل التسلية والترفيه في عهدي المرابطين والموحدين	م.د. جمعة فرج محمد السبعاوي	٣٣٢-٣٥٥
١٤.	أثر استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الإيجابي	م. أحمد كاطع حسن	٣٥٦-٣٨٣
١٥.	الروم الكاثوليك ودورهم السياسي في لبنان(١٩١٨م-١٩٤٣م)	م.د. سعد عزيز كريم الحميداوي	٣٨٤-٤٠٦
١٦.	مدى تحقيق أسئلة الامتحانات العامة لمادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق لبعد العمليات المعرفية لهرم بلوم المعدل	م. وسن موحان محسن حمزة الرازقي	٤٠٧-٤٢٩
١٧.	أثر قبائل النوبة في إيقاف الفتوحات الإسلامية	م.م. ذياب أحمد عبد المحسن	٤٣٠-٤٤١

.١٨	أثر نهر النيل على العلاقات المصرية – الأثيوبية ١٩٥٦م –١٩٧٩م	م.م. أركان هادي وردي	٤٤٢–٤٥٩
.١٩	الرضا عن التعاطف وعلاقته بالرفاه النفسي لدى المرشدين التربويين	م.م. شاكر حامد رشيد	٤٦٠–٤٨٢
.٢٠	"القصة في الأدب الأندلسي وتجليات اللغة الإسلامية فيها	م.م. أسيل سالم مسير	٤٨٣–٤٩٢
.٢١	المسيحية في اليابان (١٨٦٨– ١٩٢٤)	م.م. عامر واثق أحمد	٤٩٣–٥٠٩
.٢٢	النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية دراسة إنثروبولوجية	م.م. مصطفى أحمد مصلح	٥١٠–٥٤٥
.٢٣	تقييم مستوى مفاهيم المعرفة الصحية والسلامة الوبائية في كتب العلوم للمرحلة الإبتدائية والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسها وعلاقتها بمستوى الوعي المعلوماتي الصحي لدى الطلبة	م.م. حسين عمران عبود السيلاوي	٥٤٦–٥٧٠
.٢٤	**The Use of Prefix (A) by EFL Postgraduate : A morphological Awareness**	م.م عمر عبد الجبار علي م.م. أوس عاصم مصطفى م.م. مصطفى حميد علي	٥٧١–٥٨٧
.٢٥	**Mr. Teacher GPT's Impact on EFL University Students' Achievement in Grammar**	ألاء عايد لطيف أ.د. شذى كاظم مفتن السعدي	٥٨٨–٦١٥
.٢٦	**The Impact of Executive Attention Strategy on EFL Preparatory School Pupils' Oral Achievement in English**	إيمان أحمد زيدان خلف أ.د شذى كاظم مفتن السعدي	٦١٦–٦٣٣
.٢٧	أثر استراتيجية ملء الجرة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.د. هند مهدي صالح أ.د. مصطفى مؤيد حميد آمنه ناجي محمد الراوي الرفاعي	٦٣٤–٦٧٠
.٢٨	الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم	أ.م.د. أروى عبد الحميد محمود سهاد مبدر شجاع	٦٧١–٦٨٩
.٢٩	الإستقلال الإدراكي لدى الأطفال في الأعمار (٩،١٠،١١) سنة	أ.د فؤاد علي فرحان مريم هاني مسلم	٦٩٠–٧١١
.٣٠	التعلق الآمن لدى الأطفال	أ.د. قاسم محمد نده عائشة دريد سفر	٧١٢–٧٣٨

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الإلتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل – أي عن البحث– إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .

١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣

١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الإقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الإستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير علل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإفتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله تتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالإرتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي .... وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية
دراسة انثروبولوجية

م.م. مصطفى احمد مصلح
الجامعة المستنصرية – كلية الاداب – وحدة الريد المركزي

الملخص:- اهتم الباحث في التركيز على دراسة النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية والتي كانت عادة ما تتلخص في بعض الاعمال والحرف البسيطة التي تتمثل في المحال التجارية والخياطة والأسواق المنزلية وغيرها ، ولكن اهم الأنماط الاقتصادية التي تتميز فيها اليوسفية هي الزراعة والتي تعتبر النمط الاقتصادي الأساسي للناحية كون ناحية اليوسفية هي منطقة زراعية ويعود ذلك بسبب خصوبة التربة وأيضا بسبب مرور نهر الفرات في ناحية اليوسفية من ما ينتج وفرة في المياه ، وأيضا هنالك بعض الاعمال ذات أهمية كبيرة وذات مردود مادي واقتصادي مثل تجارة السيارة حيث يوجد معارض لتجارة السيارات وأيضا توجد علوة بغداد المركزية لتوزيع السلع والتي تعتبر مركز تجاري كبير من يوفر فرص عمل كبيرة لسكان ناحية اليوسفية ، فضلا عن تواجد الكثير من الاعمال الأخرى التي تثمل النمط الاقتصادي لناحية اليوسفية

الكلمات المفتاحية:- النمط الاقتصادي- العمل – الزراعة – السوق.

The economic pattern in Al-Yusufiyah district: an anthropological study

Assistant .teacher .Mustafa Ahmed Musleh
Al-Mustansiriya University - College of Arts - Central Red Unit
mustafa.ahmed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract : The researcher focused on studying the economic pattern in the Yusufiyah district, which was typically limited to simple businesses and crafts, such as shops, tailoring, home markets, and other businesses .But the most important economic pattern that distinguishes Al-Yusufiyah is agriculture, which is considered the basic economic pattern of the district, as Al-Yusufiyah district is an agricultural area, and this is due to the fertility of the soil and also because the Euphrates River passes through Al-Yusufiyah district, which produces an abundance of water. There are also some businesses of great importance and financial and economic return, such as the car trade, where there are showrooms for car trade, and there is also the central Baghdad Mall for distributing goods, which is considered a large commercial center that provides

Keywords: Economic pattern, work, agriculture, market.

مقدمة:-

تعد ناحية اليوسفية من المناطق التي تقع ضمن الحدود الجغرافية لمحافظة بغداد وتحتوي على ارض خصبة صالحة للزراعة حيث يتميز أهالي هذه المنطقة في ان عملهم التقليدي هي الزراعة إضافة الى اعمال أخرى مثل الصناعة والتجارة وغيرها من العمال ولكن غالبية سكان هذه المنطقة

هم يمتهنون الزراعة حيث قام الباحث بسليط الضوء في هذا البحث على النمط الاقتصادي للناحية . وان هذا البحث تكون من جانبين الجانب الأول النظري والجانب الثاني الميداني ، الجانب النظري والذي يتكون من فصل اولا الذي ينقسم الى مبحثين المبحث الأول عناصر البحث ، والمبحث الثاني يتكون المفاهيم، اما الجانب الثاني هو الميداني والذي يتكون من مبحثين ، المبحث الأول منهجية البحث والمبحث الثاني ، أثنوجرافيا ناحية اليوسفية ومن ثم ينتهي بالخاتمة.

الفصل الأول

المبحث الاول : عناصر الدراسة

اولا: موضوع الدراسة

تمتلك كل جماعة بشرية ثقافة خاصة تُعبّر عن طبيعة حياتها الاجتماعية، وتمتاز هذه الثقافة بخاصيات مثل الاستمرارية، والانتشار، والقابلية للتغيير، إذ إنها لا تبقى على حالها من حيث الزمان أو المكان، سواء في جوانبها المادية أو المعنوية. ويحدث هذا التغير نتيجة لتأثير عوامل متعددة، كالعوامل البيئية والاقتصادية والدينية والسياسية. ويتجلى ذلك في التباين القائم بين أنساق البناء الاجتماعي داخل المجتمع، من حيث التنوع والتطور والتحول، حيث تسعى هذه الأنساق إلى تلبية احتياجات الأفراد وتوجهاتهم المختلفة. وأي خلل في أداء أحد هذه الأنساق لوظيفته ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على كفاءة الأنساق الأخرى.

وتُعد ناحية اليوسفية نموذجًا لوحدة اقتصادية تدخل ضمن النسق الاقتصادي في البنية الاجتماعية العامة للمجتمع. وبالتالي، فإن أي تغيير يطرأ عليها سيترك أثراً واضحاً على باقي الوحدات داخل المدينة، مما يمنحها دوراً فاعلاً في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي، لما تقوم به من أدوار ووظائف تؤثر في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء.

ثانيا: اهداف الدراسة

وقد اشتملت اهداف الدراسة على عدة تساؤلات منها .

١- ما طبيعة سلوك الأفراد في مجتمع الدراسة ؟

٢- ما طبيعة انماط التفاعل الاقتصادي في مجتمع الدراسة ؟

٣- وماهي أنماط الاقتصادية في مجتمع الدراسة ؟

ثالثا : اهميه الدراسة

ان هذه الأهمية تكمن في ان الدراسة هي محاولة لجمع معلومات مستمدة في الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وما يتخلله من حالات تغيير وتجديد واضافة وحذف واقتباس العناصر الثقافية المادية والمعنوية، وذلك بالاعتماد على المنهجية العلمية والأكاديمية للفائدة منها في الدراسات والانثروبولوجية.

يمكن لهذه الدراسة ان تسلط الضوء على واقع العمليات التجارية التي تحدث داخل ناحية

اليوسفية في صورتها الحقيقية في الحياة الاجتماعية اليومية في المجتمع، وانعكاسات التغيير في جانبيه المادي والوظيفي على مستوى الفرد والمدينة وما تمثله من تحديات اجتماعية وبيئية واقتصادية وعمرانية تتجلى في الغزو العمراني واجتياح الكتل الكونكريتية لمعالم المدينة والتي تهدف الى مسح وطمس الأصالة والتراث، وقد بدأت تغير وتؤثر في البنيه القيمية والأخلاقية من علاقات و عادات وسلوكيات داخل المجتمع، وبالتالي يمكن الإفادة من البحث عند وضع الخطط العمرانية والاخذ بنظر الاعتبار العامل النفسي والاجتماعي و الثقافي للأفراد داخل المجتمع، لا سيما بعد ازدياد ظاهره استخدام المكان وتغليب الربحية الفردية على المصلحة العامة للمجتمع.

المبحث الثاني : مفهومات الدراسة

تمهيد

ان تحديد المفهومات والمصطلحات العلمية (***Technical Terms***) امرا ضروريا في البحث العلمي على وجه العموم والبحث الانثروبولوجي على وجه الخصوص، ذلك لان البحث العلمي يحتاج الى درجه كبيرة من الدقة والتحديد، كما ان البحث الانثروبولوجي الى جانب ذلك يستمد اغلب مفهوماته من لغة الحياة العملية (حسن، ١٩٨٥، صفحة ١٧٢_١٧٣) يُلاحظ وجود تباين بين الباحثين في علم الأنثروبولوجيا بشأن تفسير المفاهيم والمصطلحات ودلالاتها، إذ أن كل باحث يضفي على المصطلح معنى معيناً يرتبط بالخلفية النظرية والمنهجية التي يعتمدها، فالمفاهيم بطبيعتها تتسم بالتجريد، كونها تمثل خصائص عامة تشترك فيها مجموعة من الظواهر أو الأحداث دون أن تشير إلى حالة أو واقعة محددة بعينها.

والمفهومات (***Concepts***) عبارة عن ملخصات لمجموعة كاملة من السلوكيات والمواقف والخصائص التي نجد فيها جوانب مشتركة. وليس لها وجود مستقل (في مكان بعيد)، كما وليس لها معنى ثابتاً او محدداً. فهي مصطلحات اوجدها الناس لغرض التواصل (حسين، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨)

يتناول هذا المبحث مجموعة المفهومات والمصطلحات العلمية التي تشكل الأساس النظري للدراسة. إلى جانب ذلك تُعد المفاهيم أدوات أساسية تُمكِّن الباحث من بناء تساؤلات علمية تهدف إلى توصيف وتحليل موضوع الدراسة بشكل منهجي، وتنطلق الدراسة من تشكيل إطار مفهومي يتطور لاحقًا إلى بناء تحليلي متكامل. وفي هذا السياق يُنظر إلى الأنثروبولوجيا الاقتصادية كنقطة انطلاق مركزية، لكونها تؤسس لفهم السلوك الأخلاقي ضمن الحيز المكاني المتمثل بعمليات التبادل داخل منطقة اليوسفية، ويُعد السلوك الأخلاقي محورًا رئيسًا للدراسة لكونه يمثل الآلية التي يتم من خلالها تشكيل العمليات الاقتصادية وتطورها عبر الزمن.

١ – السوق market

يُعد مصطلح "السوق" في الأدبيات الاقتصادية مفهوماً مركباً يرتبط بعدة موضوعات متداخلة، ما

يجعل من الضروري عند محاولة تعريفه التطرق إلى تلك الموضوعات ضمن إطار ما يُعرف باقتصاد السوق. ومن أبرز المفاهيم المرتبطة به: نظام السوق، وآلية تحديد الأسعار، ووظائف السوق.

عند الحديث عن نظام السوق (Market Institution) في سياق العمليات الاقتصادية، يُقصد به الأسلوب الذي تُدار من خلاله الأنشطة الاقتصادية داخل المجتمع، لا سيما في النموذج الرأسمالي، في هذا النظام تُترك العمليات الاقتصادية لتتفاعل بحرية دون تدخل مباشر من الدولة، بحيث يُسمح لقوى العرض والطلب بتنظيم السوق بشكل تلقائي، ويُشار إلى هذه الآلية أحياناً بمفهوم (أداة السوق Market Instrument) والتي تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي بصورة ذاتية من خلال سلوك الأفراد القائم على تقدير عقلاني، دون الحاجة إلى تدخل خارجي لإعادة التوازن. وفي هذا السياق يصف كارل بولاني نظام السوق بأنه " نظام اقتصادي ينتظم ويوجه ويضبط بقوى السوق، وان العمليات الاقتصادية تحتكم إلى ميكانزيم التوازن التلقائي وان القول بمثل هذا النظام الاقتصادي أساسه افتراض أن الإنسان يسلك دائماً سلوكا مستهدفاً لتعظيم عائده النقدي" وانه يتميز بالرشد في قراراته الاقتصادية (G.، ٢٠٠٥، صفحة ١٨). اما (اداة السوق Instrument) Market يذهب الاقتصاديون إلى أن جهاز السوق او جهاز الثمن (Price Instrument) هو أحد الخصائص الأساسية في الاقتصاد الرأسمالي، ذلك ان التبادل يجري في إطار السوق على أساس قيمة السلعة التبادلية (اي ثمنها)، إذ يتحدد هذا الثمن عن طريق تلاقي قوى العرض والطلب في السوق، فالأفراد يتخذون قراراتهم اعتماداً على الأثمان السائدة في السوق، ومن هنا فإنّ جهاز السوق يؤدي وظيفة توزيع الموارد الاقتصادية المتاحة بين الاستعمالات المختلفة.

ويعني ذلك ان جهاز السوق (الثمن)، هو الذي يقوم بدور المنسق للعمليات الاقتصادية (النجار، ١٩٨٣، صفحة ١٢٤). اما من حيث وظائف السوق فقد أشار الاقتصاديون الى وظائف عديدة للسوق، حيث اعتمدت هذه الوظائف على ميكانزيم السعر، والتوازن التلقائي وغيرها، ومن أهم هذه الوظائف (الرحمن، ١٩٩٤، صفحة ٩٠). هي تحديد الأثمان او قيم المبادلة التي تسود العلاقات بين الفاعلين، فالثمن هو أساس اتخاذ القرارات من جانب العناصر المتقابلة في السوق. ومن بين أبرز وظائف السوق تنظيم استخدام الموارد المتاحة بطريقة تضمن تحقيق أقصى قدر من الكفاءة والنتائج المرجوة. كما يُعنى السوق بخلق حالة من التوازن بين قوى العرض والطلب، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على تحديد الأسعار، كما يتمتع السوق بقدرة على استشراف التغيرات المستقبلية من خلال آليات التنبؤ، إذ يعمل على التوفيق بين العرض والطلب رغم التباين الزمني بينهما مما يساهم في الحفاظ على استقرار النشاط الاقتصادي واستمراريته. ويرى علماء الانثروبولوجيا بأن التعريف الاقتصادي للسوق هو تقوم أي منظمه بتقريب مشتري السلعة وبائعها ومن ثم يمكن تحديد ثمن لها (غانم، ١٩٩٣، صفحة ١١). يشير مفهوم السوق إلى الإطار الذي

تُنظَّم من خلاله عمليات التبادل بين البائعين والمشترين بحيث يقوم على وجود تواصل مباشر ومستمر بين الأطراف المتعاملة، ويُعد وجود هذا الاتصال عنصراً أساسياً لقيام السوق. كما يُفهم السوق على أنه شبكة من العلاقات التبادلية التي تتقاطع فيها المصالح والرغبات، سواء في حالة التوافق أو التعارض بين العرض والطلب، وتتحقق هذه العلاقات ضمن زمان ومكان محددين مع توفر سلعة أو أكثر تكون محل التبادل، بالإضافة إلى وجود سعر أو مجموعة من الأسعار التي تُستخدم لتحديد قيمة هذه المبادلات. وان عمليات السوق تتم على شكل تدفقات او تيارات للمتغيرات الاقتصادية موضوع العلاقة، سواء تعلق منها بكمية السلع المباعة أم المشتراة، والأثمان المقابلة (اسماعيل محمد هاشم، ١٩٩٨، صفحة ٥٦٢)

٢- التسويق:

كلمة مشتقة من المصطلح اللاتيني meatus والذي يعني "السوق" وكذلك من الكلمة اللاتينية mercury والتي تعني المتاجرة. والتسويق قد مر بعدة تعريفات عبر الزمن وقُدم له تعريفان رسميان بواسطة الجمعية الأمريكية للتسويق والأول هو الذي قدمته الجمعية في عام ١٩٦٠، والثاني عام ١٩٨٥. تعريف الجمعية الأمريكية للتسويق في عام ١٩٦٠ ينص على أن جميع الانشطة التي تهدف إلى توجيه تدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك.

وقد عرف بعض الباحثين الانثروبولوجيين التسويق بأنه أداة مختلفة في أنشطة العمل التي توجه تدفق سير السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك النهائي. كما عرفه البعض الآخر بأنه النظام الكلي من أنشطة الأعمال المصممة لتخطيط وتسعير وترويج السلع والخدمات المرغوبة للمستهلكين الحاليين والمرتقبين (مأمون، ٢٠١١، صفحة ٦٤). والتسويق كما يراه كوتلر "نشاط إنساني يهدف إلى إشباع الحاجات والرغبات من خلال عملية التبادل (Kotler، ١٩٨٩، صفحة ٢٠). ويتضح من هذا التعريف بأن هذه الأنشطة هي أنشطة إنسانية غايتها إشباع حاجات الإنسان من السلع والخدمات والأفكار وغيرها وذلك عن طريق عملية التبادل. وقد عرف استانتون Stanton التسويق بأنه نظام متكامل من الأنشطة المنظمة التي تختص بالتخطيط والتسعير والترويج وتوزيع المنتجات التي تهدف إلى إشباع حاجات مستهلكين حاليين ومحتملين (Stanton، ١٩٨٩ ، صفحة

١٠_١٧). وبذلك يكون استانتون قد أوضح في تعريفه أن عناصر التسويق الرئيسة – وهي المنتج، والتسعير، والترويج، والتوزيع – تشكّل منظومة مترابطة، ينبغي التعامل معها كوحدة متكاملة. إذ أن هذه العناصر لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتفاعل ضمن إطار منسق بهدف تحقيق الأهداف التسويقية بكفاءة وفعالية أعلى.

٣- **التسويق الزراعي:** Identification of Agriculture Marketing يُعرّف التسويق الزراعي على أنه منظومة معرفية تتضمن مجموعة من القوانين والمفاهيم والنظريات التي تُعنى بعملية انتقال السلع الزراعية والخدمات المرتبطة بها من المنتج إلى المستهلك. ومن منظور اقتصادي، يُنظر إلى التسويق الزراعي بوصفه امتدادًا طبيعياً للعملية الإنتاجية، إذ يُسهم في تعزيز القيمة الاقتصادية للسلع من خلال إضفاء منافع متعددة، مثل المنفعة الزمنية والمكانية والشكلية والتكميلية. ولا يقتصر دور التسويق على ما بعد الإنتاج، بل يبدأ منذ المراحل الأولى، حيث يزوّد إدارة الإنتاج بمؤشرات تتعلق بحجم الطلب المتوقع، ودرجة المنافسة في السوق، والمتطلبات النوعية للمستهلكين، مما يساعد في توجيه العملية الإنتاجية نحو تلبية تلك المتطلبات بكفاءة. فالمستهلك هو الهدف الأساسي للنشاط التسويقي لأنه هو الذي يقرر ماذا ينتج المشروع (محمود، ٢٠٠٨ ، صفحة ٢٠). وكذلك يرى بعض العلماء الأنثروبولوجيا ومنهم شارلوت سيمور بان التسويق الزراعي هو ان تصنيع المنتجات الزراعية غالبا ما تحتكره الشركات العابرة للقومية ومتعددة الجنسية وربما يعد انتاج القمح في اقاليم الغرب الاوسط في الولايات المتحدة ابرز نماذج التجارة الزراعية الضخمة.

شهدت دول العالم المتقدم خلال ستينيات القرن العشرين ما يُعرف بالثورة الخضراء، والتي أسهمت في رفع مستويات إنتاجية المحاصيل الغذائية المتنوعة من خلال إدخال تقنيات جديدة، مثل استخدام المخصبات الكيماوية وتوظيف الآلات الحديثة في العمليات الزراعية. وقد أدى هذا

التحول إلى تعزيز اعتماد الزراعة في تلك الدول على رأس المال والتقنيات المتطورة بدلاً من الأساليب التقليدية. ومع توسع مساحات الأراضي الزراعية، بدأت المشاريع الزراعية الكبيرة بالهيمنة، مما أدى إلى تراجع دور المزارع الصغيرة.

أما في العديد من دول العالم النامي، فقد أصبحت التجارة الزراعية تحت هيمنة الشركات متعددة الجنسيات، التي تستغل في كثير من الحالات اليد العاملة المحلية زهيدة الأجر لإنتاج محاصيل نقدية موجّهة أساسًا للتصدير. وقد ساهم هذا الوضع في تعزيز نمط الزراعة الموجهة نحو الأسواق الخارجية بدلاً من تلبية الاحتياجات الغذائية المحلية، وهو ما فاقم من اعتماد هذه البلدان على استيراد الغذاء أو تلقي المعونات الغذائية. كما عرقل هذا النموذج تطور الزراعة الصغيرة التي تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وتلبية الحاجات الأساسية للسكان.

وتُعد عمليات التصنيع الزراعي وتكثيف استخدام رأس المال ضمن حلقات الإنتاج من العوامل التي عمّقت تبعية دول الجنوب للأسواق العالمية. ومن الملاحظ أيضاً أن الأراضي الزراعية ذات الجودة العالية غالباً ما تُخصص لزراعة محاصيل تصديرية تُسعَّر وفق آليات السوق الدولية وتخضع لنفوذ الشركات الكبرى، بينما يُترك للسكان المحليين زراعة محاصيلهم الأساسية في أراضٍ أقل جودة.

وعلى هذا الأساس، فإن السياسات الحكومية في العديد من بلدان العالم الثالث التي تدفع نحو تعزيز التجارة الزراعية، تُسهم في تفاقم التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، حيث تنسحب الأرض ووسائل الإنتاج الزراعي تدريجيًا من أيدي المجتمعات الفلاحية أو القبلية، لتتركز في أيدي النخب الاقتصادية المحلية التي تمتلك القدرة على تمويل استثمارات كبيرة، وتبني أساليب إنتاج تعتمد على توظيف رأس المال بشكل مكثف، مع ملاحظة ان اغلب مواد الانتاج يتم استيرادها من الدول المتقدمة مثل المخصبات والآلات الزراعية (سمت، ٢٠١٢، صفحة ١٨٦). اما أهداف التسويق

الزراعيObjectives of Agriculture Marketing : فقد حددها علماء الاقتصاد ومنهم علماء الانثروبولوجيا من خلال أن الهدف الأساسي من التسويق الزراعي هو إيصال السلع والحاصلات الزراعية من المنتج إلى المستهلك (المكصوصي، ٢٠٠٧ ، صفحة ٣٦) ، تُعد العملية التسويقية في القطاع الزراعي نظامًا يضم ثلاث فئات رئيسية، هي: المنتجون، والوسطاء، والمستهلكون. وتمتلك كل فئة من هذه الفئات أهدافاً خاصة قد تتعارض في بعض الأحيان مع مصالح الفئات الأخرى. ومع ذلك، فإن تحقيق أهداف كل منها يُعد خطوة نحو تعزيز كفاءة النظام التسويقي بأكمله، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى الرفاه العام للمجتمع.

ورغم احتمال وجود تضارب في المصالح، إلا أن العلاقات بين هذه الفئات ليست بالضرورة تنافسية أو متنازعة في جميع الأوقات، بل تتداخل وتتعاون في كثير من الأحيان. فقد يكون المنتج هو نفسه مستهلكًا لبعض السلع، أو قد يقوم بدور الوسيط في عمليات التسويق. كما يمكن أن يُؤدّي الوسطاء دورًا مزدوجًا، خاصةً عندما يتمثلون في كيانات مثل الجمعيات التعاونية الزراعية أو الشركات التي تجمع بين نشاطي الإنتاج والتسويق. ومن خلال هذا التكامل في الأدوار، تتعزز كفاءة النظام التسويقي وتُسهم المعارف التي يقدمها علم التسويق الزراعي في تحسين أداء السوق وزيادة رفاه المجتمع بشكل عام.

ويهدف علم التسويق الزراعي إلى بناء نظام تسويقي فعّال يسهم في توزيع المنتجات الزراعية وتسويقها بصورة منتظمة ومستقرة، وهو ما يُشكل أحد الأسس التي تُبنى عليها استدامة الاقتصاد الزراعي. كما يُولي هذا العلم اهتماماً خاصاً بتوجيه الاستهلاك نحو الاستخدام الأمثل للمنتجات الزراعية، وتحسين الخدمات التسويقية من خلال تقليل التكاليف باستخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة، بما يسهم في رفع دخول كل من المنتجين والمستهلكين على حد سواء.

ولا يتوقف اهتمام علم التسويق الزراعي عند حدود السوق المحلي، بل يمتد ليشمل التسويق

الخارجي، مع التركيز على تطوير الصادرات الزراعية وتحسين قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية، مما يساهم في تعزيز الدخل القومي. كما يسعى إلى تحقيق التوازن بين العرض والطلب من خلال مراعاة الأبعاد الزمنية والكميات المتاحة، بالإضافة إلى تنظيم توزيع المنتجات على الأسواق المختلفة، بما يضمن وصولها إلى المستهلك النهائي بشكل فعّال (الفتاح، ١٩٧٩، صفحة ٤٥)

٤- الانثروبولوجيا الاقتصادية *Anthropology Economic*

لقد صاغ مفهوم الانثروبولوجيا الاقتصادية *Anthropology Economic* الاقتصادي الشهير رومان جراس *Gras R.*[*] في مقال له يعد نواة لذلك العلم بعنوان (الانثروبولوجيا والاقتصاد) وفي مقالته تلك تعد الانثروبولوجيا الاقتصادية عمليه تجمع بين الدراسات الأنثروبولوجية والاقتصادية التي استلزمت دراسة طرق كسب العيش عند الشعوب البدائية (وبصفه خاصه كيفيه الحصول على القوت)، ويفرق *Gras* بين الانثروبولوجيا الاقتصادية وعلم الاقتصاد الانثروبولوجي *Anthropological Economics* حيث يعني في الاول بأنه دراسة أفكار، وأراء الشعوب البدائية بالنسبة للمسائل والأمور الاقتصادية (العادلي، ١٩٨٠، صفحة ١٩). يركز هذا الحقل في الوقت الحاضر على عدد من المحاور الأساسية، من بينها دراسة الإنتاج والتوزيع والتبادل الاجتماعي من منظور مقارن، إلى جانب تناول النظم الاقتصادية المحددة من خلال الوصف الإثنوغرافي، وتحليل التكوينات الاقتصادية ما قبل الرأسمالية أو المختلطة، وكذلك النظم الاقتصادية الوطنية والعالمية وتأثيرها في المجتمعات الريفية الصغيرة. ويُعد من العوامل التي أعاقت تطور الأنثروبولوجيا الاقتصادية وجود فجوة واسعة بين الجوانب النظرية والتطبيقية، خصوصًا عند محاولة الربط بين النظم الرأسمالية وتلك التي سبقتها.

وقد أدى هذا التباين إلى صعوبة في تبادل المعرفة بين علمي الاقتصاد والأنثروبولوجيا، وولّد كثيرًا من الجدل داخل الأنثروبولوجيا الاقتصادية حول مدى ملاءمة المفاهيم المصممة أصلاً لفهم الرأسمالية، عندما تُستخدم لتحليل نظم اقتصادية تقليدية أو مختلطة. لذلك، غالبًا ما اقتصرت الدراسات الأنثروبولوجية الاقتصادية على المجتمعات القروية أو القبلية الصغيرة، رغم وجود رأي لدى بعض الباحثين يرى إمكانية مساهمة هذا الحقل في بناء نظرية عامة مقارنة للتكوينات الاقتصادية.

من جانب آخر، نجد أن علم الاقتصاد والتاريخ الاقتصادي يبدآن منطلقاتهما الفكرية من النموذج

الرأسمالي، ولا يعيران اهتمامًا كافيًا للاقتصادات التقليدية أو الإقطاعية أو حتى التكوينات الانتقالية نحو الرأسمالية. وحتى كارل ماركس رغم اهتمامه النظري بالأنظمة ما قبل الرأسمالية، لم يقدم سوى إشارات محدودة لتحليلها. ولذلك ثار جدل كبير في الانثروبولوجيا الماركسية حول كيفيه تقييم وتفسير التكوينات قبل الرأسمالية (سمت، ٢٠١٢، صفحة ١١٣).

المبحث الثالث/ الأيكولوجيا المرتبطة بالاقتصاد المحلي:

يرجع استخدام مصطلح Ecology الى العالم اونت قبل ١٨٦٩ وهي كلمة مشتقة من اصل يوناني، وتعنى بيتا او مسكنا والاشخاص الذين يقيمون في هذا البيت او المسكن وببساطه تعني الايكولوجيا بداية العلاقة بين الانسان والمكان المحيط به ولكن الايكولوجيا لا تقتصر على ذريعة العلاقة بين الانسان والمكان والبيئة المحيطة بهم فقط، وانما يمتد ذلك لدرجة اساليب تكيف الانسان مع الظروف الايكولوجية المحيطة ودراسة علاقات التكافل بين افراد المجتمع و موارد البيئة المحيطة، وترجع بدايه هذه الموجة الدراسات الى الثلاثينيات من القرن العشرين في مدرسة شيكاغو بأمريكا (الطيف، ٢٠١٦، صفحة ٨٨_٨٩).

ان تنشى مفهوم الايكولوجيا وتتعرف مع القضايا الايكولوجي من خلال متطلبات واحداث الانسان، وهذه النظرة الايكولوجية تعترف بوجود علاقه لا تتجزا بين الانسان والطبيعة ، وان الانسان لا يمكن أن يوجد بيكى بمنأى عن الطبيعية (هوا، ٢٠٢٠، صفحة ٨٨)

وان و الايكولوجي من المفاهيم التي لم تخضع لتغير كبير، بل حافظت نواتها الدلاليه الصلبه بالرغم من تنقلها من حيث ان هذا المفهوم جديد وتشكل لاول مرة في حقل الطبيعيات منذ اكثر من قرن كانت حينها الايكولوجيا محدودة في الايكولوجيا النباتية ثم اتسع المفهوم الى الايكولوجيا الحيوانية في المرحلة الأولى من القرن الماضي (همام، ٢٠١٧، صفحة ٥)

ثم خلال الربع الاخير من القرن العشرين، توسع الايكولوجية الانسانية الذي استعمل في علوم كثيره كعلم الاجتماع والبيولوجي والجغرافيا (همام، ٢٠١٧، صفحة ٥).

الفصل الثاني الجانب الميداني

المبحث الاول : الاجراءات المنهجية للدراسة

اولا: منهج الدراسة Method of the study

لا يمكن لأي باحث أن ينجز دراسة علمية دون الاعتماد على منهج معين في تنفيذها، إذ إن تحديد المنهج يُعد عنصراً أساسياً في دراسات الأنثروبولوجيا، ومرحلة ضرورية ضمن خطوات البحث العلمي. وقد بدأت ملامح مفهوم المنهج (Method) تتشكل بمعناه الاصطلاحي المعروف منذ القرن السابع عشر، على يد فرانسيس بيكون (F. Bacon) ومجموعة من العلماء الذين انصب اهتمامهم على المنهجين التجريبي والاستدلالي، واصبح اصطلاح المنهج (الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد

عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة) (بدر، ١٩٨٢، صفحة ١٠) واستخدام المنهج العلمي يساعد على فهم الكثير من الظواهر الطبيعية ويمهد السبيل للوصول الى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية في ميدان الدراسة (عمار، ١٩٦٤، صفحة ٤٦) ولا يحصل اختيار نوع المنهج من الباحث اعتباطاً او بحسب اختياره بل يفرضه نوع الموضوع الذي يقوم بدراسته (عمر، ١٩٨٣، صفحة ٤٣_٤٤)

يُعرّف المنهج من الناحية العلمية بأنه الأسلوب الذي يسلكه الباحث في جمع البيانات والمعلومات، سواء كانت مكتبية أو ميدانية، وكذلك في تصنيفها وتحليلها وتنظيمها. وهو يتضمن كذلك الوسائل والإجراءات التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة. ويقوم المنهج على أُسس بحثية وأكاديمية، إلى جانب ما يتطلبه من أدوات تساعد في تقديم المعرفة العلمية؛ إذ لا يمكن الوصول إلى المعرفة دون وجود منهج، ودور المنهج يتمثل في الجمع والتحليل والصياغة ضمن إطار نظري موجّه. (الحسن، ٢٠٠٥، صفحة ١١)

يبين تاريخ الفكر الأنثروبولوجي أن التفاوت في المناهج البحثية لا يعود فقط إلى اختلاف توجهات الباحثين، بل يرتبط أيضًا بالتطور التاريخي لمفهوم الأنثروبولوجيا وتحديد مجالها وأهداف دراستها. كما أن التيارات الفكرية المصاحبة لمراحل تطور الفكر الاجتماعي عموماً، والأنثروبولوجي خصوصاً، كان لها دورٌ مؤثر في إثارة النقاشات حول المنهجية عند تناول الظواهر الاجتماعية والثقافية. (غامري، ١٩٨٢، صفحة ١٧). وتتقسم المناهج في الانثروبولوجيا الى العامة والتي يشترك فيها الانثروبولوجي مع العلوم الاجتماعية الاخرى، والخاصة التي تتفرد فيه الانثروبولوجيا بفروعها المختلفة وخاصة ما اتفق فيها مع طبيعة الدراسات الميدانية والايكولوجيا (الخشاب، ١٩٦٩، صفحة ٢٢٠) . وعلى الرغم من أن غالبية الباحثين يُجمعون على أن المنهج يُفهم بشكل عام بوصفه الأسلوب العلمي للبحث، إلا أن تطبيقه يختلف لديهم إلى حد ما، خاصة في ما يتعلق بأساليب جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها، وتحليلها، وكيفية توظيفها في إطار الدراسة العلمية. (الحسن، موسوعة علم الاجتماع، صفحة ٥٥٩)

هناك تباين آخر يتعلق بكيفية توظيف منهج العلوم الطبيعية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية، إذ انقسم الباحثون إلى اتجاهين، أحدهما يرى في الأنثروبولوجيا الاجتماعية علماً طبيعياً، ويمثل هذا الاتجاه رادكليف براون (R. Brown) في المقابل يعارض هذا الرأي اتجاهٌ آخر يعتبر الأنثروبولوجيا الاجتماعية من فروع الدراسات الإنسانية، ومن أبرز ممثليه إيفانز بريتشارد (E. Pritchard) الذي يرى أن هذه الأنثروبولوجيا تتعامل مع الظواهر الإنسانية بوصفها أنساقاً رمزية أو خلفية، لا باعتبارها أنساقاً طبيعية، ولذلك فهي تركز على الأنماط والنماذج بدلاً من السعي لاكتشاف القوانين، وتهتم بالبنية العامة أكثر من اهتمامها بتفاصيل العمليات. (غامري، ١٩٨٢، صفحة ٢٨)

ويشير ماكس فيبر في هذا المضمون والمعنى نفسه إلى رؤية انثروبولوجيا رائعة في دراسة وفهم سلوك الافراد (هيروسكوفيتز، ١٩٧٣، صفحة ٨٥) يؤكد البعض أن فهم سلوك الأفراد والجماعات يتطلب من الباحث إدراك رؤية المبحوثين وقيمهم واتجاهاتهم، وهو ما يُعرف بالفهم التعاطفي، هذا النوع من الفهم يشمل جوانب متعددة لفهم الظاهرة الإنسانية والتعايش معها، وصولاً إلى استيعاب أعمق للثقافة أو الظاهرة قيد الدراسة (القرني). ورغم اختلاف الاتجاهات، فإنها جميعاً تتفق على أن الميدان هو الأساس الذي تحدد من خلاله طبيعة المنهج المناسب للدراسة الأنثروبولوجية، لذلك يقوم الباحث الأنثروبولوجي بالانتقال إلى الحقل الذي يختاره لإجراء الدراسة، حيث يستمع إلى أحاديث الناس، ويزور بيوتهم، ويحضر طقوسهم، ويراقب سلوكهم وتفاعلاتهم، ويستفسر عن تقاليدهم، ويتآلف مع أسلوب حياتهم ليكوّن رؤية شاملة عن ثقافتهم أو جانباً معيناً منها، ومن هنا يُعد العمل الميداني دراسة الناس أثناء تفاعلهم في أنشطتهم اليومية الطبيعية، بهدف فهم المعاني الذاتية لديهم، وكذلك التعرف على سلوكهم عبر فهم قيمهم وطقوسهم ورموزهم ومعتقداتهم ومشاعرهم. (ناشيماز، ٢٠٠٤، صفحة ٢٧٩)

وبعد هذه المقدمة التي تعرف بالمنهج بشكل عام، والأنثروبولوجيا بشكل خاص، ننتقل الآن إلى منهج الدراسة الذي اتبعه الباحث، حيث تم الاعتماد على مناهج البحث الأنثروبولوجي بما يتناسب مع ظروف ومتطلبات الدراسة، وذلك بغرض جمع المعلومات والبيانات التي تسعى الدراسة إلى الكشف عنها من خلال المنهج.

المنهج الاثنوغرافي الوصفي :

يُعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الأنثروبولوجية سواء كانت نظرية أو ميدانية، حيث يهدف إلى تقديم وصف دقيق ومفصل للظاهرة التي يتم دراستها داخل المجتمع الذي يتواجد فيه الباحث. كما يركز هذا المنهج على دراسة الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة، أو موقف، أو مجموعة من الأشخاص، أو أحداث، أو ظروف معينة، ويعتمد على جمع المعلومات وتحليلها وتتبع التغيرات الحاصلة من أجل استخراج الدلالات ومن ثم التوصل إلى توصيات أو استنتاجات حول الظاهرة أو الموقف المدروس او الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (حسن، ١٩٨٥، صفحة ٨٤).

وهو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور بحيث يعطي الدراسة صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبئيات مستقبلية (محجوب، ١٩٩٣)
يُعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج شيوعًا في البحث، حيث تم استخدامه لوصف الفعاليات الناتجة عن المشاهد داخل مجتمع الدراسة. كما تم توظيفه في تحليل طبيعة العلاقات الاقتصادية

السائدة، بالإضافة إلى دراسة البائعين وأماكن عملهم ومهنهم المتنوعة، بالإضافة إلى التعرف على تركيب المجتمع وخصائصه والعوامل المتعددة التي تؤثر فيه.

ثانيا: أدوات جمع البيانات والمعلومات**Data and information collection tools**

يستخدم الباحث الاداة او الوسيلة في البحوث الاجتماعية المتعلقة باي ظاهرة من الظواهر الموجودة في المجتمع. يرتبط مفهوم الوسيلة او الاداة بالكلمة الاستفهامية بم او بماذا؟ فاذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته؟ فان الاجابة على ذلك السؤال تستلزم او تقتضي تحديد نوع الاداة اللازمة للبحث.

بناءً على المناهج المعتمدة في هذه الدراسة، وبالنظر إلى المتطلبات الميدانية والحاجة إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية، يتعين استخدام مجموعة من الأدوات والوسائل المناسبة لجمع هذه البيانات. يعتمد اختيار هذه الأدوات على طبيعة الظاهرة المراد دراستها ونوعية المعلومات المطلوبة، حيث يتوقف نجاح البحث على مدى ملاءمة هذه الأدوات في الحصول على البيانات الدقيقة. ولهذا، فإن جمع المعلومات وتصنيفها وتنظيمها في البحوث الأنثروبولوجية ليست مهمة سهلة، فهي تتطلب دقة، وصبراً، ووقتاً طويلاً من خلال الملاحظة الميدانية المستمرة، والمقابلات المتعمقة مع المشاركين، وذلك لفهم أعمق لطبيعة موضوع الدراسة. ولتحقيق ذلك، استخدم الباحث عدة وسائل وأنظمة أنثروبولوجية معترف بها تهدف إلى ضمان دقة وموضوعية البيانات المجموعة.

١. **الملاحظة الميدانية** Field observation

ترتبط الملاحظة ارتباطاً وثيقاً بالأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية وهي اداة شائعة في حياتنا اليومية ومن خلالها نتعلم الكثير نستطيع تحديد المواقف او ستنتاج الادلة (حافظ، ١٩٨١، صفحة ٦٨) فالملاحظة تعد من الوسائل المهمة لجمع البيانات الميدانية (حمدان، ٢٠٠٤، صفحة ١٢٨) وهي أداة رئيسة مهمة في البحث الانثروبولوجي والاجتماعي. والملاحظة العلمية تمثل محاولة منهجية يقوم بها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر، وهي مصدر رئيس من مصادر الحصول على البيانات، بعّدها بعضهم منهجاً مستقلاً من مناهج البحث العلمي (محمد، صفحة ٣٢٧)

وقد استعمل الباحث نوعين من الملاحظات ووظفها في دراسته وقد ساعده ذلك في جمع المعلومات والحقائق الميدانية المتعلقة بمرجعية الضبط الاجتماعي في مجتمع الدراسة. وهاتان الملاحظتان التي وظفها الباحث في دراسته هما: (الملاحظة البسيطة)، (الملاحظة بالمشاركة).

أ. **الملاحظة البسيطة**:Simple observation

تُعتبر الملاحظة واحدة من أبرز الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات عند دراسة أي ظاهرة تقريباً. فبعض الأنماط الاجتماعية لا يمكن فهمها بشكل كامل إلا من خلال الرصد المباشر، أي من خلال مشاهدة الأحداث بشكل مباشر، مثل الطقوس والمراسيم والاحتفالات،

بالإضافة إلى ظروف الحياة اليومية للأشخاص الذين تتم دراستهم. (الجوهري، ٢٠٠٨، صفحة ١١٥) فضلاً عن ذلك تسهم اسهاماً اساسياً في البحث الوصفي وهناك معلومات يمكن للباحث ان يحصل عليها بالفحص المباشر وذلك عندما يكون الامر متعلقاً بالأشياء المادية والنماذج (بدر، ١٩٨٢، صفحة ٣٥٤) والقرار الاول الذي يجب ان يتخذه الباحث بالملاحظة هو تحديد مجال الملاحظة (مكان وزمان الملاحظة) (الجوهري، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٦). تتميز الملاحظة بأنها أداة فعالة لجمع معلومات وبيانات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى، حيث تعتمد على استخدام الحواس لفهم الحقائق والظواهر بشكل مباشر. فهي عملية دقيقة يقوم بها الباحث لمتابعة سلوك أو حدث معين وفق هدف واضح ومحدد مسبقًا. وقد كان علماء الأنثروبولوجيا في العصر الحديث من أوائل من أكدوا على أهمية الملاحظة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات، خاصة من خلال اعتمادهم على الملاحظة بالمشاركة في دراستهم للمجتمعات التقليدية، ولقد اكد سان سيمون ان البحوث في اي ميدان من ميادين العلم لا يمكن ان تتصف بالعلمية الا عندما تخضع للملاحظة الدقيقة (داود، ١٩٨٩، صفحة ١٩١) وقد اعتمدنا هذه الوسيلة منذ بداية الدراسة من خلال الاستطلاع الميداني لمجتمع الدراسة باستخدام الملاحظة البسيطة للتفاعلات الاجتماعية التي تحدث، وملاحظة الناس ملاحظة عامة ومختلف العلاقات التي تنشأ بينهم، فضلاً عن العادات والتقاليد والطقوس التي مرت في إثناء الدراسة الميدانية فقد افادت الملاحظة بتدوين كل هذه الامور التي حدثت اثناء الاقامة الميدانية من ممارسات ثقافية واجتماعية على نحو عام.

ب. الملاحظة بالمشاركة Participant observa/

تُعد الملاحظة بالمشاركة من الوسائل الجوهرية في الدراسات الأنثروبولوجية، لما لها من دور فاعل يمنح هذا الحقل تميزًا خاصًا عن سائر الدراسات الاجتماعية. وتعتمد هذه الطريقة على انخراط الباحث بشكل فعلي في الحياة اليومية للأفراد الذين تتم دراستهم، حيث يشاركهم أنشطتهم المختلفة خلال فترة زمنية محددة. وتمكِّن هذه المشاركة الباحث من التفاعل المباشر مع الواقع الاجتماعي، مما يسمح له بفهم منظومة القيم والمعاني والدلالات التي تنعكس من خلال الأنماط السلوكية والتعبيرات اللفظية التي قد لا تكون واضحة دون هذه المشاركة، (المالكي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣) ويتطلب هذا النوع من الملاحظة أن يصبح الباحث جزءًا من الجماعة المدروسة، بحيث يندمج في نشاطاتها ويكتسب ثقتها، مما يسهل عليه الوصول إلى تفاصيل دقيقة تتعلق بممارسات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية في مستوياتها المختلفة، سواء كانت خاصة أو عامة.

وتُعد هذه الأداة من أكثر الوسائل استخدامًا في جمع البيانات، خصوصًا تلك المرتبطة بأنماط السلوك في مواقف الحياة الواقعية. إذ يقوم الباحث برصد الأحداث والوقائع التي تحيط به مستخدمًا حواسه كافة، من سمع وبصر وإدراك شعوري، وذلك بغرض جمع معلومات دقيقة وشاملة حول المواقف والتفاعلات الاجتماعية ضمن السياق الثقافي للجماعة. ومن خلال تقمص أدوار الجماعة

المدروسة ومشاركتهم في أنشطتهم اليومية، يصبح الباحث قادرًا على الغوص في عمق الحياة الاجتماعية والاطلاع على الجوانب التي يصعب الوصول إليها من الخارج، مما يمنحه فهماً أعمق وأكثر واقعية لثقافتهم وممارساتهم. (الشماس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٢)

وقد بين لنا العالم مالينوفسكي وهو اول من وضع الاسس العلمية للدراسة الانثروبولوجية الحقلية في دراسته عن مجتمع تروبرياند اهمية هذه الوسيلة من وسائل جمع المعلومات في الدراسات الميدانية. كما حذر من مغبة الاعتماد على اقوال المخبرين من الاهالي التي قد تصف لنا السلوك المثالي للمجتمع بل يجب التأكد من صحة اقوالهم بالملاحظة (الشماس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٢) وان افضل طريقة لتكوين الرابط بين الباحث واعضاء الجماعة التي تخضع للملاحظة، تلك الطريقة التي تعرف بتذويب الثلج (Bark the ice) يعمد الباحث خلال عملية الملاحظة إلى تبادل بعض المعلومات الشخصية مع أفراد الجماعة المدروسة، الأمر الذي يُسهم في بناء جسور من التقارب والتفاعل بينه وبينهم، ويعزز العلاقة الاجتماعية القائمة على الثقة المتبادلة، قد يسعى بعض أفراد الجماعة الخاضعة للملاحظة إلى اقتراح توقيتات محددة لإجراء الملاحظة، في محاولة لتنظيم حضور الباحث أو التأثير على مجريات الملاحظة، وهنا تبرز أهمية يقظة الباحث، إذ ينبغي عليه مقاومة مثل هذه المحاولات التي قد تؤثر على حيادية الملاحظة وواقعيتها، مع ضرورة التزامه بإجراء الملاحظة في الأوقات والمواقف الطبيعية التي تتيح له رصد السلوكيات والتفاعلات بشكل عفوي وغير مصطنع.*

ويحاول الباحث ان يعرف من الاخباري كل شيء ويحصل على المعلومات كافة، مما يثير عند الاخباري الحذر وقد يؤدي ذلك الى انسحاب وتراجع عن اعطاء المعلومات. ويرى الأستاذ (H. Russell) تُعد الملاحظة بالمشاركة بمثابة العمود الفقري للعمل الميداني في الأنثروبولوجيا الثقافية، إذ تهدف هذه الأداة البحثية إلى التقرب من أفراد المجتمع موضوع الدراسة، بما يسمح ببناء علاقة من الثقة والارتياح المتبادل بين الباحث وأعضاء الجماعة. ويسهم هذا التقارب في تمكين الباحث من متابعة وتوثيق مظاهر الحياة اليومية للجماعة بصورة مباشرة. كما تُعد الملاحظة بالمشاركة وسيلة معرفية يتمكن من خلالها الباحث من التعرف على معتقدات الجماعة وعاداتها وسلوكياتها، وذلك من خلال انخراطه في التفاعل الاجتماعي معهم، وملاحظته الشخصية الدقيقة، إلى جانب استخدام أدوات مساندة كالمقابلات والنقاشات مع الأفراد الذين يشكلون وحدة الدراسة. (others، ٢٠٠٨، صفحة ٥٣)

تتأثر الملاحظة بالمشاركة بحجم الظاهرة أو المادة التي تخضع للدراسة، فكلما اتسع نطاق الظاهرة المرصودة، قلّت درجة الدقة والإتقان في عملية الملاحظة، بينما تتيح الظواهر الأصغر حجماً فرصة أكبر للباحث لأن يكون أكثر ضبطاً ودقة في ملاحظاته. ومن هنا، لا يمكن اعتبار الملاحظة بالمشاركة إجراءً بسيطاً يمكن تنفيذه بسهولة للحصول على البيانات المطلوبة، بل هي

عملية مركبة تتطلب منذ بدايتها أن يحدد الباحث بدقة الموضوعات التي سينصب تركيزه عليها أو التي يعتزم ملاحظتها ميدانياً، فما الذي يلاحظه، وما الذي لا ينبغي ملاحظته، يجب تحديد ذلك قبل دخول الميدان (وآخرون، صفحة ٢٥٠_٢٥١). والباحث يكون هنا عكس الباحث غير المشارك الذي لا يراقب الجماعة عن كثب وكقاعدة عامة فان الباحث الذي يقوم بالملاحظة بالمشاركة يربط نفسه بالجماعة التي يدرسها لفترة معقولة من الوقت بين عدة أسابيع او شهور او عدة سنوات (الجوهري، ٢٠٠٨، صفحة ١٦٥) لذلك فان نجاح الملاحظة بالمشاركة يتوقف على مدى قدرة الباحث في بناء علاقات ودية وأجواء من الألفة مع أفراد المجتمع محل الدراسة. إذ ينبغي عليه أن يتكيف مع نمط الحياة الجديد لذلك المجتمع، ويتعلم لغتهم، ويسعى إلى كسب ثقتهم. كما يُتوقع من الباحث أن يشاركهم في أنشطتهم اليومية، ويعمل معهم، ويحضر احتفالاتهم، بل وقد ينخرط أحيانًا في عضوية جمعياتهم أو مؤسساتهم الاجتماعية إذا ما سمحت الأعراف والنظم السائدة بذلك. (العثمان، ١٩٨٩، صفحة ١٢٠)

ولتحقيق الملاحظة العلمية الدقيقة، يتوجب على الباحث الأنثروبولوجي توسيع شبكة علاقاته وتوطيدها مع أفراد الجماعة أو المجتمع الذي يُراد جمع البيانات عنه. إذ ينبغي له أن يصبح جزءًا فاعلًا من الجماعة التي يدرسها، بحيث يتأثر ويتفاعل مع العوامل البيئية والثقافية والاجتماعية والسياسية المحيطة بتلك الجماعة. وقد تم اعتماد هذا النهج في مجتمع الدراسة، حيث كانت المعايشة اليومية وسيلة مستمرة للحصول على المعلومات والبيانات ذات الصلة بموضوع البحث، وهو ما أتاح للدراسة فوائد كبيرة.

إضافة إلى ذلك، شارك الباحث طوال فترة إقامته في المجتمع بجميع الأنشطة الاقتصادية، وأسهم بشكل فعّال في المحاورات والنقاشات التي كانت تُثار أحيانًا حول موضوع البحث، مما أتاح له فرصة لطرح الأسئلة ومتابعة المناقشات المتعددة الجوانب. ومن خلال تلك المناقشات، استطاع الباحث أن يصغي بإنصات إلى الآراء المطروحة ويستخلص منها نتائج علمية تدعم أهداف الدراسة.

٢. المقابلات الميدانية Field Debate

تعرف المقابلة الميدانية بانها المحادثة التي تجري بين الباحث والمبحوث بقصد حصول الباحث على المعلومات والبيانات التي يتطلبها في دراسته، والمقابلة هي عملية تفاعل اجتماعي بين الباحث والمبحوث يجيب عليها المبحوث على أسئلة الباحث المحددة (الحسني، ١٩٨٢، صفحة ١٩١) تُعد المقابلة أداة أساسية في البحث، وهي عبارة عن تواصل شفهي مباشر يجري بين الباحث والمبحوث، سواء كان فرداً أو مجموعة من الأفراد، بهدف استقصاء حقيقة معينة أو فهم موقف ما، بما يخدم أهداف الدراسة. ولا يقتصر دور الباحث أثناء المقابلة على طرح الأسئلة وتسجيل الإجابات فقط، بل يتعدى ذلك إلى مراقبة الانفعالات والسلوكيات التي قد تصدر عن

المبحوث، لا سيما عند توجيه أسئلة بعينها، مما يمنحه فهماً أعمق لمضامين الإجابات وسياقها. (الزيباري، ٢٠١١، صفحة ١٣٦) في اطار زماني ومكاني ضمن موقف اجتماعي وصولاً الى اهداف البحث.

وتعطي المقابلة الكثير من المساحة والتفاعل بأشكالها المختلفة ومنها غير المنظمة للتفاعل شبه المنظم التي تنطوي على الاستجابات والتي تكون بأشكاله المختلفة (Russell Bernard، صفحة ٢٧٠) وان نجاح المقابلة يتوقف الى حد بعيد على اهتمام المبحوثين بالموضوع، بحيث يشعرون انهم يؤدون عملاً مفيداً، ومن استثارة دوافعهم للاستجابة للأسئلة وهذا امر ضروري عند اجراء المقابلة (حافظ، ١٩٨١، صفحة ٦٦)

وعموماً فالمقابلة لها ثلاثة اركان او عناصر متميزة: (محمد، صفحة ٣٣٧)

١- الباحث القائم بالمقابلة Interviewer .

٢- المبحوث Interviewee.

٣- موقف المقابلة.

وبهذا فان المقابلات تتيح للباحث فرصة التعمق بالموضوع وتحليله بشكل جيد، ومن هنا استخدم الباحث نوعين من المقابلة لمجتمع الدراسة وهي:

أ. المقابلة الفردية: وهي التي تتم بين الباحث وبين شخص واحد من المبحوثين.

ب. المقابلة الجماعية: وهي التي تتم بين الباحث وبين عدد من المبحوثين في مكان واحد، ووقت واحد، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في مجتمع الدراسة لتوفير الوقت والجهد والحصول على معلومات اوفر.

وقد اعتمد الباحث على أسلوب المقابلة كأداة رئيسية في جمع البيانات من مجتمع الدراسة، سواء من خلال طرح أسئلة مفتوحة بشكل مباشر، أو من خلال تشجيع أفراد المجتمع على الحديث بحرية عن الموضوعات محل البحث وفقاً لفهمهم وإدراكهم لها. وقد أتاح هذا الأسلوب للباحث فرصة للاستماع المطوّل لوجهات النظر المختلفة، والتعرف على الأطر الفكرية التي يستخدمها المشاركون في تفسير أنماط حياتهم اليومية.

وتبرز أهمية المقابلة في كونها أداة لا غنى عنها في العمل الأنثروبولوجي، لما توفره من مزايا متعددة، أبرزها قدرتها على التعامل مع مبحوثين من خلفيات تعليمية وثقافية متباينة. كما تتميز بالمرونة، إذ يمكن تكرارها عند الحاجة، وإعادة طرح بعض الأسئلة بصيغة مبسطة لتوضيح المفاهيم الغامضة، مما يضمن الحصول على إجابات أكثر دقة ووضوحاً.

ثالثا: تحديد مجالات الدراسة Doundaries and Areas of study:

تتكون أي دراسة من ثلاثة مجالات أساسية يتنقل الباحث بينها لجمع المعلومات والبيانات والحقائق المتعلقة بالظاهرة أو الموضوع محل البحث. ومن الضروري أن يحدد الباحث هذه

المجالات ويوضحها، والتي تتركز في ثلاثة جوانب: الجانب البشري، والجانب المكاني، والجانب الزماني، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

١. المجال البشري: يشير إلى مجتمع الدراسة الذي قام الباحث بدراسته، حيث تم تحديد الأفراد العاملين في منطقة البحث. ففي هذه الدراسة، أُجريت مقابلات ميدانية مع عدد من العاملين في ناحية اليوسفية، إضافة إلى إشراك عدد من المطلعين الذين عاشوا في مراحل زمنية مختلفة ويملكون معرفة واسعة بتفاصيل مجتمع الدراسة، بهدف جمع معلومات وبيانات دقيقة ترتبط بالموضوع وتساهم في التوصل إلى نتائج علمية موثوقة.

٢. المجال المكاني: يقصد به تحديد المكان أو المنطقة الجغرافية التي جرت فيها الدراسة الميدانية، حيث تم اختيار ناحية اليوسفية كمجال مكاني لإجراء البحث.

٣. المجال الزماني: يتعلق بالمدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة بكافة مراحلها، وتشمل جانبين رئيسيين: الأول الجانب النظري، والذي شمل الاطلاع على الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية الخاصة بمجتمع الدراسة، وقد استغرق هذا الشهر الواحد. أما الجانب الثاني فهو الجانب الميداني، الذي تضمن جمع البيانات والمعلومات من خلال إجراء الملاحظات والمقابلات الميدانية ، ويمكن تحديد المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة من تاريخ ١/٥ /٢٠٢٥ الى ٥/٥/ ٢٠٢٥ .

المبحث الثاني: اثنوغرافيا ناحية اليوسفية

أولا : أيكولوجيا اليوسفية

ناحية عراقية تابعة لقضاء المحمودية التابع لمحافظة بغداد. تمتاز بموقعها الجغرافي الذي يتوسط العراق ضمن احداثيات 33.079408°N 44.251662°E كما موجود في الخارطة رقم (١)

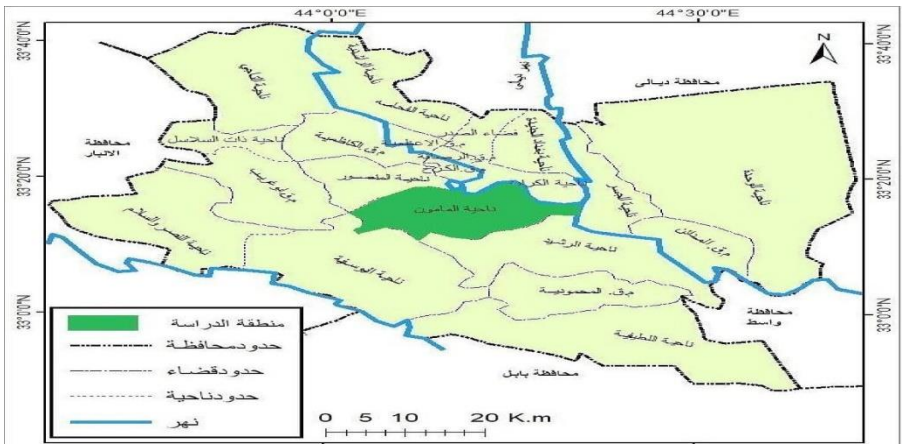

خارطة رقم (١) تبين موقع اليوسفية في بغداد

لذا كانت فيما سبق عاصمة الإمبراطورية ق.م (2230–2371) حيث كانت تسمى انذاك أكد تعتبر هذه البلدة من البلدات المختلطة حيث يسكنها مزيج من المسلمين من كل الطوائف من ابرز عشائرها الكراغول وزوبع والغرير والجنابين وكرطان والجبور الانباريين والبومحي وآلبوعامر والبوطي والعزة وغيرها من العشائر المرموقة. هنالك مدينة تدعى صدر اليوسفية، تقع على مساحة واسعة بالقرب من محطة للطاقة الحرارية الروسية، حوالي ٢٥ كيلو متر إلى الغرب والشمال الغربي من بلدة اليوسفية، وتوجد فيها القناة الرئيسية المعروفة باسم قناة اليوسفية، تمتد من صدر اليوسفية في الغرب، من خلال اليوسفية، وصولا إلى اللطيفية في الجنوب.

كما تضم اليوسفية مرقد السيد عبد الله إبن الحسن المثنى (عليه السلام)، إضافة إلى معالم قديمة وحديثة متعددة منها اثار أبو حبة والدير، ويوجد فيها أيضا الطاقة الحرارية البخارية الأكبر في العراق. كما انها تعتبر منطقة عبور رئيسية بين محافظات بغداد والأنبار وبابل وكربلاء وتتميز بالطابع الزراعي الخصب لان نهر (اليوسفية) المتفرع من نهر الفرات يمر بها، وبموقع تجاري إذ توجد فيهاأسواق لبيع الخضراوات والفواكه او ما يعرف ب(العلوة).

الأحياء التي تعتبر من المناطق القديمة في اليوسفية

- مركز الناحية
- حي الضباط
- حي سيد الشهداء
- الجاون الجنوبي حي الجمبلاطية

حسب تقديرات عام ٢٠٠٣ م يبلغ عدد سكان ناحية اليوسفية بأجمعه حوالي ١٧.٨٩٦ نسمة. وحسب اخر إحصائية في ٢٠١٥ تقدر عدد نفوسها بما يقارب ١٥٠٠٠٠ نسمة

الاحياء التابعة لمركز ناحية اليوسفية(القصر الأوسط):

حي السجاد (ع) و حي المرتضى (ع) (الري) و حي الجمعية و حي الربيع (الحسينية) و حي الصقور و حي السكلات (الزهراء) و بئر الحمام.

ثانيا – الزراعة في ناحية اليوسفية

تُعتبر الزراعة من الركائز الرئيسية التي تشكل النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية، وذلك لما تتمتع به من وفرة الأراضي الزراعية وخصوبة التربة وتوفر مصادر المياه. وعلى الرغم من وجود تحديات بيئية واقتصادية، تظل الزراعة تحتل دورًا محوريًا في النشاط الاقتصادي للسكان المحليين.

١ – العوامل الطبيعية المؤثرة في النشاط الزراعي

أ– التربة : تتميز تربة ناحية اليوسفية بخصوبتها العالية وهي من النوع الرسوبي الطيني مما يجعلها مناسبة لزراعة أنواع متعددة من المحاصيل، تساعد هذه التربة على احتفاظ النبات بالماء والمغذيات وتدعم الزراعة البعلية والمروية معًا.

ب– المناخ : تقع اليوسفية ضمن الإقليم المناخي الصحراوي الحار صيفًا والمعتدل شتاءً، تتراوح درجات الحرارة بين ٥–١٥ مئوية شتاءً، و٤٠–٤٨ مئوية صيفًا، يسهم هذا التنوع المناخي في إمكانية زراعة محاصيل شتوية وصيفية على مدار العام.

ج– الموارد المائية : يعتمد النشاط الزراعي في الناحية على مياه نهر اليوسفية وفروعه، فضلًا عن شبكة من الجداول والسواقي التقليدية، ورغم تراجع مناسيب المياه في السنوات الأخيرة تبقى هذه الموارد أساسية للزراعة المحلية.

٢ – أهم المحاصيل الزراعية

أ- المحاصيل الحقلية : القمح والشعير: تُزرع في الموسم الشتوي، وتُعد من المحاصيل الاستراتيجية التي يعتمد عليها الفلاحون لتأمين غذائهم ودخلهم. وأيضا الذرة الصفراء والبيضاء: تُزرع صيفًا، وتُستخدم في تغذية الإنسان والحيوان.

ب- الخضروات : و تشمل الطماطم، الخيار، الباذنجان، الفلفل، الباميا، وتزرع غالبًا في البيوت البلاستيكية أو الحقول المكشوفة خلال الصيف ، وأيضا هنالك أصناف أخرى الرقي والبطيخ والخس والبصل والثوم ، تُعد هذه المحاصيل مصدرًا مهمًا للدخل بسبب تصديرها إلى علوة بغداد المركزية التي توجد في اليوسفية ومن نثم تنتقل السلع الى أسواق بغداد والمدن القريبة.

ج- الفواكه : تتركز زراعة العنب والرمان والتين في مناطق محدودة داخل ناحية اليوسفية، في حين تنتشر زراعة التفاح والحمضيات بشكل أوسع وخاصة في مناطق الجاون الجنوبي، الجاون الشمالي، الحركاوي الجنوبي، والحركاوي الشمالي. يسكن هذه المناطق عدة عشائر تعمل في الزراعة، منها الكراغول، الجبور، زوبع، كرتان، البمفرج، الجنابين، والغرير. كما تُزرع أشجار النخيل بكميات أقل، وبعضها يعاني من قلة العناية.

د- الاعلاف : يُزرع البرسيم والجت والذرة العلفية بشكل رئيسي لتغذية الماشية، خصوصًا في المناطق التي تنتشر فيها تربية الأغنام والأبقار. في الآونة الأخيرة، أصبح هناك تصدير لهذه الأعلاف إلى مناطق أخرى مثل الفضيلية في بغداد، نظرًا لجودتها العالية وارتفاع الطلب عليها من قِبل مربي الأبقار والجاموس في تلك المناطق.

ثالثًا: الأساليب الزراعية المستخدمة

أ- الأساليب التقليدية : ما زالت الزراعة في اليوسفية تعتمد إلى حد كبير على الطرق التقليدية مثل استخدام المحراث اليدوي والري بالغمر، مع انتشار الزراعة الأسرية التي تعتمد بشكل رئيسي على الجهد اليدوي ومشاركة أفراد العائلة.

ب-المكننة الزراعية : يقتصر استعمال المعدات الزراعية الحديثة على المزارع الكبيرة أو التي يملكها مستثمرون، ويظل هناك حاجة ماسة لتوفير معدات زراعية حديثة بأسعار مدعومة أو عبر الجمعيات الفلاحية.

ج-أساليب الري : الري السطحي هو الأكثر شيوعًا، ويعتمد بشكل رئيسي على السواقي المفتوحة قبل عام ٢٠١٤ وكان هناك ضعف في استخدام أنظمة الري بالتنقيط أو الرش،

رغم فائدتها في تقليل الهدر المائي وبسبب وجود وفرة في كميات المياه ولكن بعد عام ٢٠١٤ الذي صادف سقوط بعض المناطق بيد مجاميع الإرهابية أدى الى تدمير غالبية شبكات الري مما تسبب في قلة المياه نتيجة لذلك تحولت الزراعة الى اساليب التقطير.

رابعًا: المشاكل والمعوقات الزراعية

أ- شح المياه وتراجع مصادر الري: يؤثر انخفاض مستويات المياه نتيجة للتغيرات المناخية وقلة الإمدادات من نهري دجلة والفرات بشكل سلبي على الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى تأثر مصادر المياه نتيجة العمليات العسكرية التي نتجت عن سيطرة الجماعات الإرهابية على بعض المناطق.

ب- انتشار الآفات الزراعية: تواجه المنطقة ضعفًا في مكافحة الآفات الزراعية سواء بالطرق الحيوية أو الدوائية، ويرجع ذلك إلى غياب الإرشاد الزراعي والدعم الفني من الجهات الحكومية.

ج- ضعف منظومة التسويق الزراعي: يضطر المزارعون إلى بيع محاصيلهم بأسعار منخفضة بسبب عدم وجود نظام تسويقي منظم، وقلة توفر مخازن التبريد ومصانع التعليب، بالإضافة إلى المنافسة القوية بين المنتجات المحلية والسلع المستوردة من دول الجوار.

د- الهجرة من المناطق الريفية: أدت قلة الخدمات وغياب الدعم إلى هجرة أعداد كبيرة من الشباب إلى المدن، مما تسبب في نقص اليد العاملة في الزراعة، ويرجع سبب هذه الهجرة أيضًا إلى الأوضاع الأمنية المتدهورة التي بدأت منذ هجوم الجماعات الإرهابية في عام ٢٠١٤ على مناطق اليوسفية.

خامسًا: فرص التطوير الزراعي

أ- تحديث وتطوير طرق الزراعة: يمكن زيادة الإنتاج الزراعي عبر اعتماد تقنيات متطورة مثل الزراعة المحمية، وأنظمة الري بالتنقيط، بالإضافة إلى استخدام بذور محسنة عالية الجودة.

ب- دعم الجمعيات الزراعية: دعم الجمعيات التعاونية في توفير خدمات التمويل والتسويق يعزز من قدرة الفلاحين على الاستقرار الاقتصادي وتحسين ظروفهم المعيشية.

ج- تقديم الدعم الحكومي: توفير القروض الميسرة للفلاحين لتسهيل شراء المعدات الزراعية أو تحسين الإنتاج، مع تبسيط الإجراءات الإدارية، يسهم في تحفيز القطاع الزراعي.

د- التدريب والإرشاد: إقامة برامج تدريبية للفلاحين تركز على أساليب الزراعة الحديثة، مكافحة الآفات، وتعزيز خصوبة التربة، يساعد في رفع كفاءة الإنتاج.

تتمتع ناحية اليوسفية بإمكانات زراعية كبيرة، إلا أن تحقيق تنمية مستدامة يتطلب تعاونًا فعالًا بين الجهات الحكومية والمزارعين، إلى جانب الاستثمار في الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة. بالاستثمار السليم في هذه الإمكانات، يمكن للزراعة أن تصبح الركيزة الأساسية لتنمية اقتصادية دائمة في المنطقة.

الثورة الخضراء : هي قفزة نوعية في الإنتاج الزراعي نتجت عن زيادة استخدام تقنيات مختلفة مثل مبيدات الحشرات ومبيدات الأعشاب والأسمدة وكذلك ضروب جديدة من المحاصيل عالية الغلة في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية. أدت الثورة الخضراء إلى زيادة كبيرة في الإنتاج العالمي من الغذاء مما قلص مشاكل الجوع والمجاعات. تشير الثورة الخضراء إلى سلسلة من الأبحاث والتطوير ونقل التكنولوجيا والمبادرات، التي حدثت بين سنوات أربعينيات القرن العشرين وحتى أواخر سبعينيات القرن العشرين، والتي زادت الإنتاج الزراعي في جميع أنحاء العالم، وبالذات في أواخر ستينيات القرن العشرين. تضمنت الثورة الخضراء مبادرات تطوير أصناف عالية الغلة من الحبوب، والتوسع في البنية الأساسية للري، وتحديث أساليب الإدارة، وتوزيع البذور المهجنة، والأسمدة الصناعية والمبيدات للمزارعين.

(*) نورمان سكوت برين غراس (١٩٦٥-١٨٨٤)، من اصل الماني، مؤرخ اقتصادي ورائد في اداره الاعمال، اكمل دراسته في جامعه أونتاريو الغربية، وتابع للحصول على الدكتوراه في الاقتصاد في جامعه هارفارد. منذ البداية حرص Gras على التمييز بين (التاريخ الاقتصادي) و (تاريخ الأعمال). بالنسبة إلى Gras فشل التاريخ الاقتصادي في التركيز على دور رجل الأعمال وكذلك دور إدارة الأعمال. بدلاً من ذلك ، كان الهدف الرئيسي لتاريخ الأعمال هو تسليط الضوء على هذين العنصرين في تاريخ الشركات وتطورات الأعمال. شغل عده مناصب، منها استاذ مساعد في كليه كلارك ١٩١٧، استاذا في جامعه مينيسوتا، ثم في عام ١٩٢٧ في كليه الدراسات العليا في إدارة الأعمال بجامعه هارفارد، حيث بقي أستاذاً لتاريخ الأعمال حتى عام ١٩٥٠، شغل غراس منصب رئيس مؤسسة تاريخ الأعمال. ومؤسس ورئيس تحرير مجله تاريخ الاقتصاد والأعمال. كما كان رئيس تحرير دراسات جامعه هارفارد لتاريخ الأعمال.

ثالثا : الصناعة

تعتبر ناحية اليوسفية إحدى المناطق التابعة لمحافظة بغداد، وتتميز بطابع زراعي تقليدي، إلا أن النشاط الصناعي فيها بدأ يتطور تدريجياً خلال العقود الأخيرة. يعد التعرف على الهيكل الصناعي في هذه الناحية أمراً ضرورياً لفهم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها، خاصة في ظل المتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية التي أثرت على العراق.

أولا: الخلفية الجغرافية والديموغرافية المؤثرة في النشاط الصناعي

تقع اليوسفية جنوب العاصمة بغداد، وتتمتع بموقع استراتيجي يربط بين بغداد ومحافظات الفرات

الأوسط والجنوب. هذا الموقع يؤهلها لتكون نقطة مناسبة لبعض الأنشطة الصناعية، لا سيما تلك المرتبطة بالزراعة والنقل. كما تسهم الكثافة السكانية المتوسطة وتوفر اليد العاملة بتكاليف منخفضة في تعزيز فرص نمو الصناعات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة.

ثانيا : أنواع الصناعات في ناحية اليوسفية

رغم محدودية النشاط الصناعي بالمقارنة مع المراكز الحضرية الكبرى، إلا أن هناك مجموعة من الأنشطة الصناعية التي يمكن تصنيفها كما يلي:

١. الصناعات الغذائية التحويلية: تضم هذه الفئة عدداً من المعامل الصغيرة المتخصصة في إنتاج الطحين، بالإضافة إلى وحدات محلية لتصنيع الألبان ومشتقاتها، والمنتجات الحيوانية. كما تشمل مشاريع تعبئة مياه الشرب والعصائر التي تُدار على نطاق محدود.

٢. الصناعات الإنشائية: تشمل مصانع الطابوق، والمقالع الصغيرة للرمل والحصى، والكسارات التي تخدم قطاع البناء. كما تنتشر ورش النجارة والحدادة التي تُعنى بتوفير مستلزمات البناء والإنشاءات.

٣. الصناعات الحرفية والمنزلية: تتضمن أنشطة مثل خياطة الألبسة، والصناعات الجلدية التقليدية، فضلاً عن عدد من الحرف اليدوية التي لا تزال رائجة في البيئات الريفية، وتُشكل مصدر دخل لبعض الأسر.

٤. الصناعات القائمة على إعادة التدوير: توجد مشاريع بسيطة تهتم بجمع وفرز النفايات الصلبة، إلى جانب بعض الجهود المحدودة في إعادة تدوير المواد البلاستيكية والمعادن، والتي تتركز بشكل خاص في مدخل ناحية اليوسفية، لا سيما في منشأة "بدر" المعروفة بهذا النوع من النشاط الصناعي.

ثالثا: العوامل المؤثرة في النمط الصناعي

١. الأمن والاستقرار: أثرت الاضطرابات الأمنية في فترات ما بعد ٢٠٠٣ بشكل كبير على بيئة الاستثمار الصناعي، حيث عزف كثير من المستثمرين عن العمل في المناطق الطرفية.

٢. البنية التحتية: ضعف في خدمات الكهرباء والماء والطرق، مما أعاق إنشاء المصانع الكبيرة أو تطوير الموجود منها.

٣. رأس المال المحلي: انخفاض قدرة السكان المحليين على الاستثمار في الصناعات الإنتاجية، واعتماد أغلب المشاريع على التمويل الذاتي أو الدعم العائلي.

٤. غياب التخطيط الصناعي المحلي: لا توجد منطقة صناعية مخططة ومؤهلة حكوميًا في اليوسفية، مما يؤثر على توسع هذا القطاع.

رابعا: التحديات التي تواجه النمط الصناعي

تعاني ناحية اليوسفية من عدة معوقات تحد من تطور النشاط الصناعي فيها، من أبرزها التعقيدات الإدارية المرتبطة بإجراءات منح التراخيص، وضعف فرص الحصول على الدعم المالي أو القروض اللازمة لإطلاق المشاريع الصغيرة والمتوسطة. كما تمثل المنافسة غير المتكافئة مع السلع المستوردة تحديًا إضافيًا، إلى جانب غياب برامج فعالة لتأهيل السكان مهنياً وتقنياً. ورغم هذه التحديات فإن هناك فرصاً واعدة يمكن استثمارها للنهوض بالقطاع الصناعي في الناحية، من أبرزها:

١. تخصيص منطقة صناعية جنوب بغداد تضم اليوسفية كموقع استراتيجي ضمنها، بما يسهم في تنظيم النشاط الصناعي وتحفيز الاستثمار.
٢. دمج الصناعة بالقطاع الزراعي عبر دعم الصناعات التحويلية التي تعتمد على المنتجات الزراعية المتوفرة محلياً.
٣. تشجيع الصناعات المرتبطة بقطاع البناء لمواكبة الطلب المتزايد على مواد البناء داخل الناحية والمناطق المحيطة.
٤. تنمية قطاع إعادة التدوير واستثمار المخلفات الزراعية والصناعية في مشروعات صديقة للبيئة.
٥. تمكين المرأة الريفية من خلال دعم المشاريع المنزلية الصغيرة والحرف اليدوية وتوفير التمويل اللازم لها.

ورغم أن النشاط الصناعي في الوقت الحالي لا يزال محدوداً في اليوسفية، فإن الإمكانات المتوفرة تتيح المجال لتحول تدريجي نحو مركز صناعي ناشئ، يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وتقليل معدلات البطالة، شريطة وجود تنسيق فعال بين الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، وأبناء المجتمع المحلي لدعم هذا التحول وتنميته بشكل مستدام.

رابعا : الثروة الحيوانية

تُعدُّ ناحية اليوسفية، الواقعة جنوب العاصمة بغداد، من المناطق الزراعية المهمة في العراق، حيث تتميز بوفرة المياه وخصوبة الأراضي، مما يجعلها بيئة ملائمة لتربية الثروة الحيوانية.

واقع الثروة الحيوانية في ناحية اليوسفية

تُعد الثروة الحيوانية إحدى الركائز الأساسية في دعم الاقتصاد المحلي في ناحية اليوسفية، إذ يعتمد عدد كبير من السكان على تربية الحيوانات كمصدر دخل رئيسي. وتشمل هذه الثروة أنواعًا متعددة من المواشي مثل الأبقار، والأغنام، والماعز، والجاموس، وتسهم في تزويد السوق المحلي بمنتجات اللحوم والألبان، مما يعزز الأمن الغذائي في المنطقة.

رغم الأهمية الكبيرة لهذا القطاع، إلا أنه يواجه عدة معوّقات، من أبرزها تفشي الأمراض الوبائية

مثل الحمى النزفية والحمى القلاعية. فعلى سبيل المثال، خلال عام ٢٠٢٥، أُطلقت حملات مكثفة من قبل كوادر مديرية زراعة بغداد لمكافحة القراد الناقل للحمى النزفية، من خلال تغطيس المواشي كإجراء وقائي. كما قامت وزارة الزراعة باتخاذ خطوات استباقية لمجابهة انتشار الحمى القلاعية، كان من بينها قرار منع تنقّل المواشي بين المحافظات لمدة أسبوعين كإجراء احترازي.

تضطلع دائرة الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة العراقية بدور فاعل في تطوير هذا القطاع، من خلال تقديم الإرشادات الفنية للمربين، وتنظيم حملات توعية للوقاية من الأمراض الحيوانية. كما توفّر الوزارة اللقاحات والعلاجات البيطرية، وتُنظَّم دورات وندوات تعليمية لتعزيز وعي المربين بأهمية إجراءات الوقاية كالرش والتغطيس الدوري.

ولضمان الاستمرار في تنمية الثروة الحيوانية في اليوسفية، يُوصى بتكثيف الدعم الحكومي من خلال برامج تدريبية مستدامة، وتوسيع حملات الوقاية والمكافحة البيطرية، بالإضافة إلى تسهيل حصول المربين على الأدوية والمستلزمات البيطرية بأسعار مدعومة. كما يُنصح بتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والمربين لتشكيل جمعيات تعاونية تسهم في تطوير هذا القطاع بما يحقق الأمن الغذائي والاستقرار الاقتصادي في الناحية، يُوصى بما يلي:

١. تعزيز الخدمات البيطرية: توفير المزيد من المستوصفات البيطرية وتسهيل وصول المربين إليها.

٢. توفير الدعم المالي: تقديم قروض ميسرة للمربين لشراء الأعلاف وتحسين مرافق التربية.

٣. تحسين البنية التحتية: تطوير شبكات الري والصرف الصحي لتقليل مخاطر الأمراض.

٤. تشجيع البحث العلمي: دعم الدراسات والأبحاث المتعلقة بتربية المواشي والأمراض الحيوانية.

من خلال هذه الإجراءات، يمكن تعزيز قطاع الثروة الحيوانية في اليوسفية، مما يُسهم في تحسين المستوى المعيشي للسكان ودعم الاقتصاد المحلي. تُعد تربية الأسماك من الأنشطة الزراعية الممكنة في ناحية اليوسفية، نظرًا لتوفر المقومات الطبيعية المناسبة لذلك، وعلى رأسها نهر الفرات وفروعه التي تسقي مساحات واسعة من أراضي الناحية. وقد استغل العديد من السكان القاطنين قرب النهر هذا المورد، من خلال إنشاء حقول مائية على ضفافه، لغرض تربية الأسماك. إلا أن هناك معوّقات تنظيمية تعيق توسّع هذه الأنشطة، أبرزها تعقيد الإجراءات الإدارية في ما يخص منح التراخيص الرسمية لمشاريع تربية الأسماك.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تراجعًا في عدد البحيرات الاصطناعية المخصصة للأسماك، والتي كان الأهالي يشيّدونها للاستفادة من المساحات الواسعة المتوفرة. ويُعزى هذا التراجع إلى انخفاض مناسيب المياه، سواء بسبب قلة الإطلاقات المائية من دول المنبع، خصوصًا خلال فصل الصيف، أو بسبب تضرر شبكات الري نتيجة الأعمال الإرهابية التي شهدتها المنطقة في فترات سابقة.

أما تربية النحل، فهي نشاط زراعي تقليدي آخر ومورد اقتصادي واعد اشتهرت به ناحية اليوسفية،

مستفيدة من غنى المنطقة بالبساتين والمصادر الطبيعية للرحيق، كأشجار الحمضيات والنخيل. وقد شهد هذا النشاط تطورًا تدريجيًا منذ ثمانينيات القرن الماضي، إذ انتقل مربو النحل من استخدام الطرق التقليدية عبر الخلايا الطينية، إلى الاعتماد على خلايا حديثة أكثر كفاءة، ما أدى إلى تحسين جودة العسل وزيادة الإنتاج. لكن رغم هذا التطور، فإن قطاع تربية النحل في اليوسفية لم يكن بمنأى عن التحديات، منها:

١. الوضع الأمني :أدت الظروف الأمنية غير المستقرة، خصوصًا عام ٢٠٠٦، إلى تهجير العديد من النحالين، ممن اضطروا إلى مغادرة اليوسفية إلى مناطق أكثر أمانًا، مما تسبب بخسارة عدد كبير من المناحل.

٢. التغيرات المناخية :أثّرت درجات الحرارة المرتفعة وشحّ المياه على صحة النحل، وتسببت بتراجع أعداد الخلايا والإنتاج في بعض المناطق.

٣. تقلّص الغطاء النباتي :ساهمت عمليات التجريف العمراني في تقليص المساحات الخضراء، الأمر الذي انعكس سلبًا على توفر مصادر التغذية للنحل.

٤. الآفات والأعداء الطبيعية :مثل الدبور وطائر الوروار، التي تهاجم النحل وتسبب تراجعًا في أعداده.

ورغم هذه الصعوبات، لم يتخلَّ النحالون عن مهنتهم، بل سعوا جاهدين لتجاوز الأزمات. فقد أُنشئت مناحل جديدة في مناطق أكثر أمنًا مثل محافظة بابل، كما بُذلت جهود في تدريب الشباب والنساء على تربية النحل، مثل مبادرة السيدة زينب المعموري التي قامت بتأهيل أكثر من ١٠٠ امرأة، مما ساعد في توفير دخل ثابت لهن.

إضافة إلى ذلك، تبنّى النحالون إجراءات احترازية لمواجهة التغيرات المناخية، منها توفير مياه نظيفة وتظليل الخلايا لحمايتها من الحرارة المرتفعة. ويرى النحالون ان مستقبل تربية النحل في اليوسفية .لتعزيز تربية النحل في اليوسفية، يُنصح بالآتي:

دعم حكومي: توفير دعم مالي وفني للنحالين، وتقديم تسهيلات لشراء المعدات الحديثة.

حماية البيئة: الحفاظ على المساحات الخضراء ومنع تجريف الأراضي الزراعية

التوعية والتدريب: تنظيم دورات تدريبية للنحالين الجدد وتبادل الخبرات بين المربين.

تُعدّ تربية النحل في اليوسفية مهنة ذات أهمية اقتصادية وبيئية، وتستحق الدعم والتطوير لضمان ديمومتها.

خامسا : التجارة

تُعدّ ناحية اليوسفية من النواحي التابعة لمحافظة بغداد، وتقع إلى الجنوب من العاصمة، وهي منطقة ذات طابع ريفي يغلب عليه الطابع الزراعي، لكن هناك أيضًا نشاطات تجارية واضحة

تتكامل مع هذا الطابع. ومن أبرز النشاطات التجارية في ناحية اليوسفية:

١. تجارة المحاصيل الزراعية: يساهم وفرة الإنتاج الزراعي في تنشيط حركة التجارة، حيث تُنقل محاصيل مثل (القمح، الشعير، الخضروات، والتمور) إلى الأسواق المحلية داخل الناحية، وكذلك إلى أسواق العاصمة بغداد والمناطق المجاورة. وتنتشر العلوة والأسواق الأسبوعية واليومية التي تُعد نقاط التقاء للتجار والمزارعين، وتشكل مراكز مهمة لتبادل المنتجات الزراعية والغذائية.

٢. تجارة المواشي واللحوم: تُعتبر اليوسفية منطقة مهمة لتربية المواشي مما نشّط تجارة الأغنام والأبقار واللحوم، وخاصة مع وجود المسالخ ومحلات بيع اللحوم بسبب ان تربية الحيوانات نشطة في هذه المنطقة.

٣. الأنشطة التجارية المرتبطة بالمواد الغذائية: تنتشر المحال التجارية التي تتعامل بالمواد الغذائية بالجملة والمفرد، مثل الطحين، الرز، السكر، والزيوت، لتلبية حاجات السكان والمزارعين، خاصة في الأحياء والمناطق الزراعية.

٤. محلات المعدات الزراعية والمواد الإنشائية: نظرًا للطابع الزراعي والتوسع السكاني تنتشر المحال التي تبيع الأسمدة، البذور، والمعدات الزراعية، إلى جانب محلات المواد الإنشائية، لتلبية احتياجات الزراعة والإعمار في الناحية.

٥. الورش والصناعات الخفيفة: تخدم ورش النجارة، الحدادة، وتصليح السيارات والآليات الزراعية مختلف شرائح المجتمع، وتُعد جزءًا من البنية الخدمية للقطاع الزراعي والسكني على حد سواء.

٦. الخدمات التجارية الصغيرة: تتنوع الخدمات اليومية المقدمة للسكان من خلال محال بيع الملابس، المقاهي، المخابز، محلات الهواتف والأجهزة الإلكترونية، وهي منتشرة في الأسواق الرئيسية والأحياء السكنية.

٧. تجارة السيارات : تُعرف اليوسفية بوجود معارض كبيرة لبيع وشراء السيارات، خاصة في المنطقة الواقعة قرب الطريق السريع الرابط بين بغداد والحلة. وتشهد هذه المعارض حركة نشطة طوال الأسبوع، لكنها تبلغ ذروتها أيام الجمعة بسبب العطلة، حيث يتوافد التجار والمواطنون لعرض سياراتهم أو شرائها.

سادسا : السياحة في اليوسفية

رغم أن ناحية اليوسفية (جنوب بغداد) تُعرف بشكل أساسي بطابعها الزراعي، إلا أن النشاط

السياحي فيها لا يزال محدودًا ويُصنف ضمن "السياحة المحلية غير المنظمة"، إلا أن هنالك ملامح يمكن البناء عليها لتحليل النمط الاقتصادي السياحي في هذه الناحية:

تتمتع ناحية اليوسفية بعدد من المقومات التي تؤهلها لتكون محطة جذب سياحي، يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى موقعها الجغرافي القريب من العاصمة بغداد، مما يجعلها وجهة مناسبة للراغبين في قضاء أوقات هادئة بعيدًا عن ازدحام المدينة وضجيجها. ومن المقومات السياحية في اليوسفية: الموقع المميز قرب اليوسفية من بغداد يمنحها ميزة جذب للزوار الباحثين عن الاستجمام في بيئة ريفية هادئة، الأنهار والمجاري المائية اذ تمر عبر الناحية جداول وأنهار فرعية متصلة بنهر الفرات، ما يخلق مناظر طبيعية خلابة مناسبة للسياحة البيئية. كما تمتاز المنطقة بمساحات خضراء واسعة وبساتين متنوعة تشكل مشاهد جاذبة للسياح، خصوصًا محبي الطبيعة والأنشطة الريفية، و تحتوي بعض القرى المحيطة على مزارات محلية تُزار من قبل الأهالي، ومنها مزار السيد عبد الله بن الحسن بن المثنى (عليه السلام)، مما يضفي بُعدًا روحانيًا وتراثيًا على النشاط السياحي.

تفتقر منطقة اليوسفية الى البنية التحتية حيث لا تتوفر في اليوسفية منشآت فندقية أو مطاعم مخصصة للسياح، كما تفتقر إلى خدمات تنظيم الرحلات والأنشطة السياحية. كما ان اليوسفية لم تُدرج ضمن برامج وخطط السياحة الوطنية، مما أدى إلى ضعف الحضور الإعلامي والتسويقي للمنطقة سياحيًا. كما أدت بعض التحديات الأمنية التي شهدتها الناحية سابقًا إلى تراجع النشاط السياحي وغياب الاستقرار المطلوب لازدهار القطاع.

تتمتع ناحية اليوسفية بإمكانيات واعدة لتطوير السياحة الريفية والزراعية، ومن أبرز هذه الفرص:

السياحة الزراعية :يمكن تحويل المزارع إلى وجهات سياحية تستقطب الزوار الراغبين في خوض تجربة الحياة الريفية، مثل المشاركة في جني المحاصيل أو الإقامة وسط البساتين والمزارع.

المنتجعات والمتنزهات الطبيعية :توفر ضفاف الجداول والأنهر مساحات ملائمة لإنشاء منتجعات بسيطة ومتنزهات بيئية تُعزز من جاذبية المنطقة كوجهة سياحية.

المهرجانات الشعبية :تنظيم فعاليات تراثية ومهرجانات محلية من شأنه أن يعزز الحركة السياحية، ويربط الزوار بالهوية الثقافية للمنطقة.

المشاريع الصغيرة :دعم المشاريع الريفية مثل المقاهي الشعبية، المطاعم المحلية، والأسواق التقليدية، يفتح الباب أمام المجتمع المحلي للمشاركة الفعلية في التنمية السياحية.

التحديات التي تعرقل التطور السياحي

رغم توفر هذه الإمكانيات، تواجه السياحة في اليوسفية جملة من التحديات، أبرزها: ضعف الدعم الحكومي والتمويل :قلة الموارد المخصصة لتطوير السياحة تُشكل عائقًا كبيرًا أمام تنفيذ المشاريع والمبادرات، وغياب التخطيط السياحي :لم تُدمج السياحة ضمن السياسات التنموية للناحية، مما

أبقى هذا القطاع خارج أولويات التنفيذ. وضعف الوعي المجتمعي :لا يزال عدد كبير من السكان يجهل الإمكانيات الاقتصادية التي يمكن أن توفرها السياحة، مما يقلل من تفاعل المجتمع مع الفرص المتاحة.

لكن إذا ما تم استثمار هذه الفرص بشكل مدروس، فإن السياحة قد تُحدث نقلة نوعية في الواقع الاقتصادي للناحية، من خلال: توفير فرص عمل جديدة :سواء في مجالات الإرشاد السياحي، النقل، الضيافة أو الخدمات، تنشيط السوق المحلي :زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعات اليدوية المحلية، تحسين البنية التحتية :ستؤدي الحاجة إلى جذب الزوار إلى تطوير الطرق، والخدمات العامة، ومرافق الاستراحة، وهو ما سينعكس إيجابًا على السكان أيضًا.

-الخاتمة-

يُعد موضوع هذه الدراسة من المواضيع الحيوية التي تُسهم في إثراء الأنثروبولوجيا الاقتصادية، والتي تعتمد في أساسها على مفاهيم محورية مثل التبادل، الاستهلاك، العرض والطلب. وبما أن اقتصاد ناحية اليوسفية يعتمد بشكل رئيسي على الزراعة، فقد ركز الجانب الميداني من الدراسة على هذا النشاط الاقتصادي المهم، حيث تُعتبر الزراعة من أبرز الأنشطة التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد المحلي في هذه المنطقة الواقعة جنوب غرب العاصمة بغداد ضمن قضاء المحمودية. وتتميز اليوسفية بامتلاكها مقومات طبيعية وبشرية تجعلها من المناطق الزراعية الأساسية في العراق، إذ توفر فرص عمل متعددة، وتدعم الأمن الغذائي، كما تشكل مصدرًا رئيسيًا للدخل لدى العائلات الريفية، وتُسهم في تقليل حركة النزوح نحو المدن من خلال تعزيز الاستقرار السكاني.

وقد تجلّى تأثير المفاهيم الأنثروبولوجية الاقتصادية في الجانب الزراعي تحديدًا، من خلال مفردات مثل "السوق" و"التسويق الزراعي"، والتي مثلت البعد الحركي للدراسة في زمان ومكان محددين (هنا والآن)، وفقًا للمنهج الأنثروبولوجي الميداني. ومن أجل الغوص في الجانب العملي للدراسة، تم اعتماد استراتيجية إثنوغرافية من خلال العمل الميداني داخل المجتمع المحلي، مدعومة بمنهج

وصفي، واستخدام أدوات جمع المعلومات مثل الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات بأنواعها.

النتائج:-

١- يمكن الإفادة من البحث عند وضع الخطط العمرانية والاخذ بنظر الاعتبار العامل النفسي والاجتماعي و الثقافي للأفراد داخل المجتمع، لا سيما بعد ازدياد ظاهره استخدام المكان وتغليب الربحية الفردية على المصلحة العامة للمجتمع.

٢- منطقة اليوسفية من المناطق الاقتصادية المزدهرة بالزراعة والثروة الحيوانية وبعض الصناعات اليدوية البسيطة، وهي تقوم ايضا بتسويق بعض المنتجات الى المناطق الاخرى عبر سوق الجملة (العلوة) الذي يتم من خلالة عرض المنتجات وبيعها .

٣- وتُعد ناحية اليوسفية نموذجًا لوحدة اقتصادية تدخل ضمن النسق الاقتصادي في البنية الاجتماعية العامة للمجتمع. وبالتالي، فإن أي تغيير يطرأ عليها سيترك أثراً واضحاً على باقي الوحدات داخل المدينة، مما يمنحها دوراً فاعلاً في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي، لما تقوم به من أدوار ووظائف تؤثر في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء

التوصيات:-

٤- من خلال هذا العمل المنظم، توصلنا إلى أن الزراعة تُعد من المرتكزات الأساسية التي تُشكّل النمط الاقتصادي العام للناحية. فالظروف البيئية ملائمة للإنتاج الزراعي، مما يوفر اكتفاءً ذاتيًا لسكان المنطقة، كما يتم تسويق الفائض عبر الأسواق المحلية مثل "العلوة"، التي تُعد مركزًا لتوزيع المنتجات الزراعية بالجملة لتجار التجزئة القادمين من مناطق مجاورة. وهذا يُبين أن الزراعة ليست مجرد نشاط مستقل، بل تمثل مركزًا تدور حوله العديد من الأنشطة الاقتصادية

والاجتماعية، لتكوّن في مجموعها ما يُعرف بـ"الاقتصاد الريفي المتكامل"، خصوصًا في المجتمعات الريفية مثل اليوسفية.

٥- من الأنشطة المترابطة مع الزراعة نجد تربية الثروة الحيوانية، والتي تعتمد بشكل مباشر على الإنتاج الزراعي كمصدر للأعلاف، وتشمل الأبقار، الأغنام، الماعز والدواجن، وتسهم في توفير اللحوم ومنتجات الألبان. كما أن هذا الترابط يُعزز الصناعات الغذائية التي تقوم على تحويل المنتجات الزراعية إلى سلع قابلة للتخزين أو البيع، مثل صناعة الدبس والراشي، ومنتجات الألبان، وتجفيف الفواكه والخضروات.

٦- إضافة إلى ذلك، فإن سلسلة الأنشطة المرتبطة بالنقل والتسويق، مثل نقل المحاصيل إلى الأسواق، ووجود وسطاء وتجار، تعكس البنية التنظيمية للاقتصاد الزراعي المحلي. كما تُسهم الأسواق المحلية والتعاونية في تنظيم عملية التسويق، إلى جانب الصناعات اليدوية المرتبطة بالزراعة، كصناعة الأدوات الزراعية اليدوية، والسلال، والحصران، فضلاً عن النجارة الخاصة ببناء المخازن وحظائر المواشي.

٧- ولا يمكن إغفال دور الخدمات المساندة، مثل الإرشاد الزراعي، وصيانة المعدات والآلات، ووجود محلات بيع الأسمدة والمبيدات، والتي تُكمل هذه المنظومة الاقتصادية.

٨- وفي سياق آخر، يُمكن توظيف الطابع الريفي للمنطقة في مجال السياحة الريفية، عبر تقديم منتجات محلية، وتنظيم زيارات ميدانية للحقول، أو إقامة مشاريع للإقامة الريفية، مما يفتح آفاقًا جديدة للتنمية المستدامة في اليوسفية.

قائمة المصادر والمراجع

١- Karl Polanyi in James G Carrier (Ed) *A handbook of Economic Anthropology*. (٢٠٠٥). England: Edward Elgar Publishing Limited.

٢- . احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني. (١٩٨٢). *طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي*. بغداد: جامعة بغداد.

٣- op,cit Russell Bernard. (بلا تاريخ). *op,cit*.

٤- Philip Kotler. (١٩٨٩). *Marketing management, Analysis, planning and contro*. N, J. prentice Hall Inc. : Englewood gliffs.

٥- William A. Havilland and others. (٢٠٠٨). *Cultural Anthropology the Human Challenge Twelfth*، . United States of America : wads worth.

٦- William J. Stanton. (١٩٨٩). *Fundamentals of marketing N.Y. M.C*. craw Hill Book Inc.

٧- احسان محمد الحسن. (٢٠٠٥). *ناهج البحث الاجتماعي*. الأردن: دار وائل للنشر.

٨- احسان محمد الحسن. (بلا تاريخ). *موسوعة علم الاجتماع*.

٩- احمد الخشاب. (١٩٦٩). *الانثروبولوجيا*. الاسكندرية: مطبعة الاسكندرية.

١٠- احمد بدر. (١٩٨٢). *أصول البحث العلمي ومناهجه*. بيروت: وكالة المطبوعات للنشر.

١١- السوداني اسماعيل محمد هاشم. (١٩٩٨). *عبد العزيز، الاقتصاد الاجتماعي*. الاسكندرية: دار الجامعات المصرية.

١٢- ايناس رأفت مأمون. (٢٠١١). *ستراتيجيات التسويق وفن الاعلام*. العين، الامارات: دار الكتاب الجامعي .

١٣- تشانغ هوا. (٢٠٢٠). *الجمال الايكولوجي في الصين النشأة والحاضر بين الحكمة للاستثمارات الثقافية السلسلة دراسات ادبية* .

١٤- حاتم عبد المنعم احمد عبد الطيف. (٢٠١٦). *قييم الاثر البيئي لمشروعات التنمية والقرارات من المنظور الاجتماعي*. دار المنهل.

١٥- حامد عمار. (١٩٦٤). *المنهج العلمي في دراسة المجتمع*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

١٦- رحمن حسن علي المكصوصي. (٢٠٠٧). *الاقتصاد الزراعي*. جامعه واسط : شركه الطيف للطباعة المحدودة.

١٧- سعد عبد الرزاق حسين. (٢٠٠٧). *محاضرات في المنهج الاجتماعي*. بغداد: معهد الدراسات الاستراتيجية.

١٨- شارلوت سيمور سمت. (٢٠١٢). *موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية*. المركز القومي للترجمة.

١٩- شافا فرانكفورت ، دافيد ناشيماز. (٢٠٠٤). *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية*. سوريا : بترا للنشر والتوزيع.

٢٠- طه حسو الزيباري. (٢٠١١). *أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع*. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر.

٢١- عبد الباسط محمد حسن. (١٩٨٥). *اصول البحث الاجتماعي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٢- عبد الله عبد الغني غانم. (١٩٩٣). *لم الاجتماع الاقتصادي في دراسة المسلمين*. القاهره: المكتب الجامعي الحديث.

٢٣- عبد الله محمد عبد الرحمن. (١٩٩٤). *علم الاجتماع الاقتصادي*،. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٤- عبد الهادي النجار. (١٩٨٣). *الإسلام والاقتصاد (دراسة في المنور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة)*. الكويت: لمجلس الوطني للثقافة والفنون، والأدب.

٢٥- عبد علي سلمان المالكي. (٢٠٠٧). *المدخل الى الانثروبولوجيا*. النجف الاشراف.

٢٦- عيسى الشماس. (٢٠٠٨). *المدخل الى علم الانسان(الانثروبولوجيا)*. القاهرة.

٢٧- فاروق محمد العادلي. (١٩٨٠). *لانثروبولوجيا الاقتصادية، قضايا نظريه ونماذج واقعية*. الدوحة.

٢٨- ليلى داود. (١٩٨٩). *البحث الاجتماعي*. دمشق: طبعة عابدين للنشر والتوزيع.

٢٩- ماجد ملحم ابو حمدان. (٢٠٠٤). *اصول كتابة البحث العلمي الاجتماعي*. دمشق: منشورات الجامعة.

٣٠- محمد الجوهري. (٢٠٠٨). *طرق البحث الاجتماعي*. القاهرة: لدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

٣١- محمد حسن غامري. (١٩٨٢). *المناهج الانثروبولوجية*. الاسكندرية: لمركز العربي للنشر والتوزيع.

٣٢- محمد سعيد الفتاح. (١٩٧٩). *مداخل التسويق*. الإسكندرية : دار المعارف.

٣٣- محمد سليمان الحداد وآخرون. (بلا تاريخ).

٣٤- محمد علي محمد. (بلا تاريخ). *البحث الاجتماعي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٣٥- محمد مسفر القرني. (بلا تاريخ). *منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية*. شبكة المعلومات الدولية، موقع على الانترنيت: www.pdfactory.com.

٣٦- محمد همام. (٢٠١٧). *داخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الاسلامي العربي*. مركز نماء للبحوث والنشر.

٣٧- محمود محمد وعبدالعزيز ياسين وعلي محمود. (٢٠٠٨). *لمدخل الى علم التسويق الزراعي*. دمشق: جامعه دمشق.

٣٨- معن خليل عمر. (١٩٨٣). *الموضوعية والتحليل في البحث العلمي*. بيروت: ار الافاق الجديدة.

٣٩- ميلفيل هيروسكوفيتز. (١٩٧٣). *أسس الانثروبولوجيا الثقافية*. دمشق.

٤٠- ناهدة عبدالكريم حافظ. (١٩٨١). *مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية*. بغداد: مطبعة المعارف.

٤١- وجيه محجوب. (١٩٩٣) . *البحث العلمي ومناهجه* . بغداد: دار الحكمة.

٤٢- وسام العثمان. (١٩٨٩). *المدخل الى الانثروبولوجيا*. مصر.